التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

وزير خارجية تونس يبرر اتفاقية «الأليكا» الاستعمارية

وزير الصناعة: تونس لن تبقى رهينة لأي فئة

التحرير — الإثنين 1 رمضان 1440 الموافق لـ 6 ماي 2019 م العدد 240 الثمن 700م — التحرير

إلى وزير الدّفاع..

أمريكا تستنفر أدواتها لسرقة ثورة السودان

فشل النظام الرأسمالي أصبح واضحا للجميع

نظرة سياسية في حراك الجزائر

رابطة العالم الإسلامي تتباكى على "الهولوكوست" وتغمض أعينها عن غزة

كلمة العدد

كل يوم يكبر الرجاء في وعد اللّه، في ظل تعاظم المكر بالأمة

مما يثلج الصدور ويبشر بانجلاء الكدر عن الأمة، أنها أبصرت بعين البصيرة حقيقة واقعها، ومدى الخديعة التي كانت ضحية لها، وأن من ظنتهم أمناء عليها وعلى مقدراتها هم أول الغادرين بها، والمضيعين لحقوقها، وهم الخونة الذين أسلموها لعدوها يستبيح بيضتها وينال من قدرها، ويسلبها حقها في نعم الله عليها من الثروات الطائلة التي حباها سبحانه وتعالى بها في أن تنعم بها وتسخرها لرقيّها ومنعتها لا أن تكون لعنة عليها.. فلم تعد الجماهير الثائرة في السودان والجزائر مثلا تقبل أن ترى أيّا من رموز السلطة في كلا البلدين في مركز من مراكز القرار ولا تقبل من أحدهم رأيا ولا قولا بل أصبحت لا ترضى عن محاسبتهم بديلا..

هذا الوعي الذي أصبحت عليه الأمة هو ما أدركه الغرب الكافر المستعمر وأدرك مدى الخطر الذي يمثله هذا الوعي على مصالحه وعلى الهيمنة التي فرضها ويفرضها على العالم وعلى أمة الإسلام تحديدا، مما حدا به أن يفرض على الطغمة الحاكمة في الجزائر أو في السودان أن تكون حذرة في تعاملها مع حركة قوى الأمة بعدم استئثارتها والعمل على امتصاص فورتها وتحويل بوصلتها نحو الرضى بالمحافظة على مؤسسات النظام وصرف الجهود نحو تحميل مسؤولية ما عاناه الناس من أثر تطبيق النظام الرأسمالي الديمقراطي عليهم لبعض الرموز كالبشير والبعض من أعوانه في السودان أو السعيد بوتفليقة والجنرالين التوفيق وطرطاق في الجزائر، عسى أن تهدئ تلك الإجراءات من حماسة الثائرين . ذاك ما تجلى في تصريحات الساسة والمسؤولين الأوروبيين أو الأمريكيين حين تعاطيهم مع الأحداث الجارية في بلداننا، أو ما تتناوله مختلف الوسائل الإعلامية الغربية بالظهور في مظهر المنحاز إلى حركة الجماهير الثائرة وادعاء العقلانية وعدم الزج بالأوضاع إلى المجهول وضرورة التشبث بالواقعية والتأكيد على المحافظة على المؤسسات الدستورية.

وأمام هذا الوعي الذي لم يعد يخفى على الملاحظ لم يجد رئيس فرنسا، ماكرون، الذي أرقته تحركات الجماهير الفرنسية والمتمثلة في حركة ما يسمى بحركة السترات الصفراء والمنتفضة على النظام الديمقراطي في بلدها والتي بدأت تعي على خطورته عليها وعلى مستقبل أجيالها القادمة ومدى الخديعة التي يخدعها بها أصحاب الرأسمال لم في خطابه، يوم الخميس 2019/04/25 ، من بدّ الا أن يبحث عن عدو خارجي يشغل به شعبه عن حقيقة فساد النظام الذي يرأسه، بقوله ،في ختام ثلاثة أشهر من النقاش الوطني الذي أطلقه لاحتواء احتجاجات السترات الصفراء التي أربكت حكمه وهوت بشعبيته إلى أدنى مستوى لها ولم تمض على اعتلائه سدة الحكم في فرنسا أكثر من 18 شهرا: « إن الإسلام السياسي يمثل تهديدا ويسعى للانعزال عن الجمهورية الفرنسية»، مضيفا «لا ينبغي علينا أن نحجب أعيننا عن الحقائق: نحن نتحدث عن أناس أرادوا باسم الدين مواصلة مشروع سياسي وهو الإسلام السياسي الذي يريد أن يحدث انقساما داخل جمهوريتنا.» دون أن تكون له الجرأة والمصداقية في وضع النظام الذي يطبقه على شعبه موضع النظر والتمحيص حتى لا يكون كالرائد الذي يكذب أهله.

ولم يشذ وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو سالفيني عن نظرائه من الساسة الغربيين عموما، الذين أصبحت تؤرقهم صحوة الأمة وما يمثله أمر امتلاكها لإرادتها واستعادة سلطانها من تهديد لهيمنتهم على مصائر الشعوب، حين دعا الأوروبيين إلى «دعم الأحزاب اليمينية بغية «منع قيام خلافة إسلامية» في القارة العجوز». وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده في بودابست مع رئيس الوزراء الهنغاري فيكتور أوربان، مضيفا «علينا أن نفعل كل ما بوسعنا من أجل انقاذ قارتنا».

ولعل ما بدر من النائب الفرنسي «جون لاسال» في سؤاله إلى رئيس الوزراء الفرنسي في جلسة مساءلة حين كشف الاتفاق الذي تولى بموجبه عبد العزيز بوتفليقة مقاليد السلطة في الجزائر سنة 1999 على أن يتسلم الجيش الأمر بنهاية حكم الأخير وما يمثله ذلك من خطر على المصالح الفرنسية محذرا « أن الجيش الجزائري لم تعد تحكمه مشاعر جيش التحرير لبن بلة وبومدين فحسب، فكثير من الملاحظين يدعون أن يكون قد اخترق بعمق من طرف تيارات إسلامية وأفكار سلفية...» ليشي بمدى الرعب الذي أصبح يحكم الساسة الغربيين من صحوة الأمة ووعيها على حقيقة ذاتها وطبيعة الدور الذي يجب أن تضطلع به والرسالة التي عليها أن تؤديها ...

والرسالة التي على الأمة أن تدركها اليوم دون أيّ لبس هو ما ظل حزب التحرير ينبّه لها منذ نشأته إلى يوم أن جلّا الأمر الشيخ ناصر رضا رئيس لجنة اتصالاته بولاية السودان حين خاطب المجلس العسكري السوداني في اجتماعه بالعلماء والأئمة السودانيين، حين بين أن الحكم مسؤولية مذكرا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم « إنها لأمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها « ومذكرا بقوله عزّ وجلّ « (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) آية 44 وقوله : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) آية 45 وقوله : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) آية 47 وأن المسألة هي باختصار شديد أن نعبد الله وأن نعبّد الناس لله بإقامة شرع الله احتكاما لأمر الله وتحاكما إلى أمر الله .وخاطب المجلس العسكري قائلا « أنتم أهل القوة والمنعة دوركم الذي أناطه الشرع بكم كما كان الصحابة ن نزعوا سلطان الشر والباطل وبايعوا إماما أقام في الناس الشرع والدين في دولة خلافة على منهاج النبوة.. لا تسلموها إلى حكومة مدنية، أنما اجعلوا الأمر للأمة تبايع إماما ليقيم فيها الشرع.. هذا هو الفرض الواجب.

الأمة اليوم أدت وتؤدي الواجب عليها في رفضها لهؤلاء الحكام الذين انكشفت سوءاتهم وبان ارتهانهم لأعدائها والتبعة اليوم على حماة الديار والأعراض حماة الأمانة الكبرى فلم يبق من عذر لأي منهم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38)

أ. عبد الرؤوف العامري

إلى وزير الدّفاع...

محمد الناصر شويخة

نشر الموقع الإعلامي لوزارة الدّفاع التّونسيّة يوم 02/05/2019 http:// www.press.defense.tn/?p=1903

خبرا عن محاضرة ألقاها وزير الدّفاع عبد الكريم الزبيدي «في إطار انعقاد اجتماع اللجنة المشتركة العسكرية التونسية الأمريكية وبدعوة من معهد الولايات المتحدة الأمريكية للسّلام المتخصّص في دعم جهود السلام في العالم» يوم الأربعاء 1 ماي 2019 بواشنطن، وتضمنت المداخلة قضايا تتّصل بالوضع الأمني في المنطقة المغاربية ودور تونس الإقليمي في المنطقة وطبيعة العلاقات التونسية الأمريكية والتحديات التي تواجهها تونس في ضوء التحولات الإقليمية والدولية الحاصلة اليوم. ومما جاء فيها:

أن المنطقة المغاربية تعيش تحولات عميقة ممّا جعلها تشهد حالة من عدم الاستقرار صراعات سياسية، بالإضافة إلى العامل الخارجي والمتمثل في تضارب المصالح بين القوى الدولية في المنطقة واختلاف المقاربات في معالجة الأزمات بين مؤيّد للحلّ السياسي وآخر مناصر للحل العسكري.

وأنّ ما يحدث في القوس الساحلي سببه غياب الدولة والحوكمة الرشيدة والوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي الذي أجّجته الصراعات السياسية والقبلية، «ممّا خلق مناخا خصبا لتنامي الإرهاب والتهريب والجريمة المنظمة».

وأشار إلى أن التجربة الديمقراطية الناشئة التي تعيشها تونس تسير ببطء لكنها بخطى ثابتة في سبيل بناء دولة القانون والمؤسسات بالرغم من الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة والتحديات الأمنية.

وتباهى بعراقة العلاقات التونسية الأمريكية ومستوياتها الرفيعة بفضل الثقة المتبادلة ومثمّنا دعم الولايات المتحدة الأمريكية لتونس في انتقالها الديمقراطي والاقتصادي والأمني ومنحها صفة الحليف الاستراتيجي غير عضو في منظمة حلف الشمال الأطلسي بما مكّنها من أن تكون شريكا استراتيجيا في قطاعي الدّفاع والأمن.

وأكّد أن تونس تتفاعل بإيجابية مع هذه القضايا من منطلق إيمانها بالقيم الكونية.

إلى وزير الدّفاع:

لقد اطّلعنا على مضمون مداخلتك في واشنطن وإليك ما يلي:

اعتبرت أنّ ما تشهده المنطقة من صراعات وصلت في بعض الأحيان إلى الحرب الأهليّة كما في ليبيا يعود في الأساس إلى أسباب داخليّة (صراعات سياسيّة والقبليّة التي أدّت إلى غياب الدّولة وغياب الحوكمة ومن ثمّ تردّي الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة...) وكدتتقول أنّ سبب ما يحدث في المنطقة من مصائب وكوارث يعود إلى الثورة، نعم أشرت إلى التدخّلات الخارجيّة دون أن تسمّيها وجعلتها في مرتبة ثانويّة من حيث التسبّب في مشاكل الشّعوب، إذ قصرت تدخّلها على تضارب المصالح ثمّ جعلتها أي الدول الخارجيّة المتدخّلة في المنطقة تتدخّل لإيجاد حلول ولكنّ تضارب الاقتراحات هو الذي أخّر الحلّ والاستقرار في المنطقة، وهو منطق يبرّئ الدّول الأجنبيّة ممّا يحدث في المنطقة بل تجعلها صديقة وجزء من الحلّ، وتدعوها ضمنيّا إلى مزيد من التّدخّل، بدليل إشادتك بقرار الولايات المتّحدة الأمريكيّة جعل تونس حليفا غير عضو في حلف شمال الأطلسيّ، ومن ثنايا الكلام نرى أيّها الوزير أنّك تعتبر أمريكا دولة سلام وتبحث عن السّلام، وذهبت لتحاضر في معهدها للسّلام، وهنا نسألك هل أمريكا دولة سلام؟ وهل نشرت السّلام في العالم؟؟

أيّها الوزير أنت أعرف النّاس بأمريكا فمتى كانت دولة سلام فأمريكا دولة معتدية جعلت العالم حربا في حرب، ألم تر أنّها دمّرت أفغانستان والعراق تدميرا بالكذب والتزوير والخداع؟ ألم تهاجم سنة 2001 أفغانستان وجعلتها ركاما بدعوى هجمات 11 سبتمبر الذي اتّضح فيما بعد للجميع أنّها تمّت بعلم من المخابرات الأمريكيّة (وهذا كلام صار يقوله أهل ضحايا البرجين) ثمّ هاجمت أمريكا العراق سنة 2003 بتقارير مزيّفة كاذبة عن أسلحة دمار شامل يمتلكها العراق وبان كذبها ومع ذلك واصلت أمريكا تحطيم العراق، والكلّ سمع تصريح مادلين أولبرايت وزيرة الخارجيّة السابقة لأمريكا حين سُئلت عن الحصار الأمريكي للعراق الذي منع الدّواء فسبّب وقتها موت 500 ألف طفل عراقي، فقيل لها هل كان الأمر يستحقّ فأجابت بكلّ وقاحة: « نعم كان الأمر يستحقّ» فاعترفت أمريكا بقتلها مئات الآلاف ولأجل ماذا؟ لأجل نفط الخليج. ولأجل السيطرة والهيمنة، ثمّ تحوّلت أمريكا للشام حيث سوريا تدعم عميلها هناك بشار الأسد الذي صبّ البراميل المتفجّر على رؤوس المدليين العزّل صبّا، وما زالت تدعمه إلى الآن، ثمّ انتقلت أمريكا إلى اليمن التي تسيطر عليها بريطانيا تريد أن تأخذ نصيبا من الكعكة فدعمت الحوثيين ثمّ دعمت السعوديّة وأدارت هناك حربا بالوكالة وباعت أسلحة بأرقام فلكيّة (يتفاخر المجرم ترامب بها أما م الصحافة العالميّة إثباتا لمقدرته على البيع والتجارة)، وأمريكا هي التي دعمت وتدعم عميلها السيسي في مصر وتؤيّده في مذابحه التي اقترفها في حقّ العزّل في ساحات مصر على مرأى ومسمع من العالم، ثمّ هاهي أمريكا تدخل ليبيا عن طريق عميلها وصنيعتها «حفتر» الذي دعمته بالمال والسلاح وجعلت سيسي مصر يدعمه فأشعلها حربا ستأتي على ما تبقّى من ليبيا العزيزة، أمّا عن فلسطين فتلك قصّة أخرى فكيان يهود المسمّى «إسرائيل» لا يقترف جريمة ولا يسفك دما إلا بضوء أخضر من أمريكا، فيا أيّها الوزير، لا شكّ عندنا أنّك تعلم كلّ هذه الجرائم وتعلم أنّ أمريكا هي من يقترفها علنا وتصريحا. ثمّ تزعم أيّها الوزير أنّ أمريكا دولة سلام وأنّها دولة صديقة نحتاج إلى دعمها.

أيّها الوزير تعتبر أنّ جعل تونس حليفا مميّزا في حلف شمال الأطلسيّ مفخرة تباهي بها، وأنت تعلم أنّ حلف شمال الأطلسي ومنذ سنة 1995 يعتبر الضّفّة الجنوبيّة للبحر الأبيض المتوسّط ضفّة معادية لكونها تضمّ مسلمين، وأنت لا شكّ تعلم خشية الدّول الاستعماريّة من ثورة الأمّة الإسلاميّة التي تسعى إلى التحرّر من نفوذ الدّول الاستعماريّة ممّا يعني أنّ درجة العداوة زادت عن جماعة الحلف ولأجل ذلك فرضوا على تونس صفة الحليف المميّز ولا تظنّنّ أيّها الوزير أنّ الحلف الأطلسي يعتبر تونس صديقة له بل يعتبرها عدوّا ولأجل ذلك فرض عليكم الصّفة حتّى يفتح لنفسه مكاتب لجمع المعلومات عن المنطقة وليكنوا قريبين وجعلوا تونس حليفا ليستطيعوا المرور من أراضيها ولقد اعترف الباجي قايد السبسي أنّ أمريكا طيّرت من قاعدة سيدي أحمد ببنزرت طائرات دون طيّار للتّجسّس وجمع المعلومات الميدانيّة الحسّاسة عن المنطقة تمهيدا لتدخّل قد يكون ضروريّا لها، وبخاصّة وأنّ أمريكا تريد أن يكون لها موطئ قدم في الجزائر وهي تتحيّن الفرص لذلك منذ عقود، فها هي تونس على أيديكم تمهّد لها الأمر، فإن كنتم أيّها الوزير لا تعلمون فمصيبة أمّا إن كنتم تعلمون فالمصيبة أعظم.

قد تتحجّجون بقصّة الإرهاب، فكلّ العالم صار يعرف أنّ أمريكا هي أمّ الإرهاب وصانعته. وعليه فإنّ إدخال أمريكا والتعامل معها هو إدخال للإرهاب إرهاب أمريكا التي أربكتها ثورة الأمّة فلم تجد إلا الإرهاب تصنعه وتنسبه إلى المسلمين لتبرّر تدخّلها في بلادنا، وأمريكا حين تدخل بلادا لا تقنع بالقليل إنّها لا ترضى إلى بأخذ كلّ شيء. ولو كان ذلك بعد تحطيم البلاد ولك في العراق خير شاهد.

أشرت في محاضرتك أنّ تونس تؤمن بالقيم الكونيّة وبالشرعيّة الدّوليّة، ألا فلتعلم أيّها الوزير أنّ القيم الكونيّة المزعومة هي قيم الدّول الاستعماريّة المنتصرة في الحرب العالميّة الثانية هي قيم الرأسماليّة المتوحّشة زعمتها كونيّة (إيهاما وتضليلا) لتفرضها على العالم واستخرجت منها أحكاما جعلتها «قوانين» دوليّة ملزمة ليكون كلّ خارج عنها خارج عن القوانين الدّوليّة وعن الشرعيّة الدّوليّة المزعومة وليُعدّ بعد ذلك دولة مارقة تستحقّ العقوبة بل التحطيم والتّدمير أحيانا (كما حصل مع العراق وأفغانستان). ألا تدري أيّها الوزير أنّك بقولك هذا تتنكّر لقيم أمّتك دون أن تدري، فنحن في تونس (لو كنت تدري) مسلمون أنعم الله علينا بقيم ربّانيّة سامية هي الرّحمة، وهي وحدها التي نشرت السلام والرّحمة في العالم وأذكّرك أيّها الوزير أنّ جيش المسلمين حين كانت لنا دولة حقيقيّة كانت تنتظره الشعوب المقهورة ليخلّصها من القمع والمهانة.

أيّها الوزير كلّ كلامك إهانة لتونس ولشعبها جعلتنا في ذيل الأمم زعمت أنّنا نحتاج إلى أمريكا المجرمة وإعاناتها المسمومة، وجعلت دور تونس خدمة لأعدائها.

أيّها الوزير إنّ الحكم مسؤوليّة وإنّه أمانة وإنّها يوم القيامة لخزي وندامة إلا من أخذها بحقّها وحقّها مسطور في كتاب الله العزيز معلوم لمن أراد أن يعلّمه، وحقّها أيّها الوزير تطبيق لشرع الله فهو المعيار وهو الأساس وشرع الله يحرّم موالاة الأعداء والكفّار إذ يقول في كتابه العزيز: « لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ».

وختاما نقول لك أيّها الوزير إنّ التحدّي الأكبر لتونس ولأهل المنطقة هو التحرّر الكامل من الاستعمار ومن نفوذه وعملائه وإقامة دولة تطبّق شريعة أنزلها ربّ العالمين وبلّغها لنا رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم، وإنّ المسلمين في تونس وفي العالم كلّه لساعون إلى هذا التحرّر وإنّهم لبالغوه بإذن الله قريبا فإذنا ندعوكأن تنحاز إلى أمّتك ودينك وبلدك ضدّ الأعداء المستعمرين واعلم أنّ الله ناصر عباده، نقول لك هذا الكلام وقد أهلّنا شهر رمضان الكريم شهر تعبد فيه ربّك ولعلّك تتذكّر وتكون لك آذان تسمع به فتعقل فتعلم أنّ الله أكبر وأعزّ من أمريكا وبريطانيا ومن كلّ الدّول مجتمعة.

نحن أمّة أعزّها الله بالإسلام... فلماذا تذلّ نفسك في أمريكا؟

«وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ»

استئصال الفساد المالي في دولة الخلافة

تعاني العديد من إقتصاديات الدول المتقدمة والنامية من ظاهرة الفساد المالي والإداري التي أصبحت تنخر بكيان الدول. ويراد بالفساد المالي ما أصبح مألوفاً في هذه الأيام وفي كل دول العالم تقريباً وعلى مستويات متعددة ابتداءً من سرقة الأموال العامة على أيدي الحكام وكبار المسؤولين في الدولة وبذخهم وعيشهم في قصورهم الفارهة ببطر وترف، ومروراً بالرشاوي وانتفاع أفراد معينين من امتيازات من صلب موارد الدولة دون سواهم، وانتهاءً بتعيين أشخاص معينين في مراكز وظيفية لا يستحقونها، أو لا حاجة لوجودها ما يتسبب في تفشي البيروقراطية في أجهزة الدولة.

خطر الفساد

وخطر هذا الفساد على اقتصاد الدول العظيمة جداً ولا سيما الدول التي يسمونها نامية، فقد نشر بنك مورغان تراستي في الولايات المتحدة دراسة أثبت فيها أن ما بين أربعين إلى ستين في المائة من مجموع القروض التي حصلت عليها بلدان العالم الثالث قد وجدت طريقها إلى الخارج على شكل حسابات سرية خاصة لكبار المسؤولين أو بأسماء ذويهم، وقد وصل المال الهارب عام 1989م في الأردن إلى مئة بالمئة من مجموع القروض والمساعدات التي حصل عليها في ذلك العام.

تونس والفساد المالي

وقد عانت تونس من هذا الوباء في الماضي والحاضر، إلا أن مساعي مكافحة الفساد في تونس لم تظهر إلا حديثا، ففي سنوات ما قبل الثورة كان الحديث عن مكافحة الفساد موضوعا محظورا لا يمكن التطرّق إليه علنا.

وبالرغم من وجود ثلاث هيئات لرقابة المال العام وهي هيئة الرقابة العامة للمصالح العمومية التابعة لرئاسة الحكومة، وهيئة الرقابة العامة للمالية التابعة لوزارة المالية، وهيئة الرقابة العامة لأملاك الدولة والشؤون العقارية التابعة لوزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية، فبالرغم من كل هذه الأجهزة فأن الفساد في تونس قد استشرى حتى صار أشبه بالمرض الخبيث يصيب عضوا من الجسم وما يلبث إلّا أن يصيب كل أعضاء الجسم وتصبح عمليّة استئصاله شبه مستحيلة.

لماذا فشلت تونس في محاربة الفساد

إن فشل تونس في مكافحة الفساد راجع إلى عدم الامتثال لشرع الله سبحانه، فالشرائع الوضعية مهما تطورت وانضبطت قوانينها فإنها تبقى من وضع البشر ناقصة وعاجزة عن الإحاطة بما يصلح للإنسان، كما أن الأفراد يستطيعون الاحتيال عليها والنفاذ من ثغراتها، ولا يوجد لديهم الوازع الديني للالتزام بها، فتتغلب مصالحهم الفردية على مصالح العامة ويتفشى الفساد.

مقاومة الفساد في دولة الخلافة

أما في المجتمع الإسلامي، في ظل دولة الخلافة فإن هناك أربعة عوامل تحفظ المجتمع من الفساد:

أولها تقوى الله في قلب الفرد المسلم، فالخوف من الله سبحانه وتعالى، يستوجب اتّباع أوامره واجتناب نواهيه لمعرفتنا وإيماننا التام بأنّه مطّلعٌ على أفعالنا ومراقبٌ لها، وأنه عزّ وجل لا تخفى عليه خافية لا في السر ولا في العلن، يقول تعالى: [وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ]. ولذلك فإن المؤمن يضع مخافة الله بين عينيه دائماً، فلا يعمَلُ عملاً أو يقولُ قولاً قد يُغضِب الله ويخالف ما أمر به أو نهى عنه، فيمتنع عن الفساد في السر والعلن.

ثانيها عدالة التشريع الإلهي التي تلمسها الرعية كلها مسلمين وغير مسلمين، فحسن الرعاية بتوفير ما يلزم الإنسان من حاجات أساسية من مأكل ومسكن وملبس وتمكين الإنسان من حاجاته الكمالية بقدر المستطاع، بالإضافة إلى توفير حاجات الجماعة من أمن وتعليم ورعاية طبية، كل ذلك يقضي على أسباب الفساد، بالإضافة إلى تركز التقوى في القلوب.

ثالثها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحاسبة التي تمارسها الأمة على كل انحراف سواء صدر من الحكام أو المحكومين.

رابعها محكمة المظالم وهي أعلى هيئة قضائية و ذات صلاحيات واسعة، تصل إلى القدرة على عزل الحكام و على رأسهم الخليفة، إذا قاموا بما يستوجب عزلهم وفق الدستور الاسلامي، ولذلك فإن قضاء المظالم الذي يفض المنازعات التي تقع بين الأمة وأجهزة الدولة المختلفة وموظفيها، يعتبر رادعا لمن لم يؤثر فيه تقوى الله و ضغط العرف العام.

وبذلك يظل المجتمع الإسلامي في ظل الدولة الإسلامية نظيفاً من جميع أنواع الفساد.

وصدق الله العظيم القائل: ومن أحسن من الله حكما.

الفرياني: تونس لن تبقى رهينة لأي فئة مهما كانت مشروعية مطالبها

وصف وزير الصناعة سليم الفرياني في تصريح لإذاعة موزاييك اف ام الوضعية التي مرت بها البلاد جراء إضراب قطاع نقل المحروقات بالاستثنائية، قابلتها إجراءات تاريخية في إشارة لقرار رئيس الحكومة الاستعانة بالجيش التونسي.

وشدّد عقب زيارة ميدانية أداها إلى ميناء رادس التجاري يوم السبت 4 ماي 2019،على أنّ مصلحة البلاد ومواطنيها فوق كل اعتبار، ولا يمكن أن تبقى رهينة لأي فئة مهما كانت مشروعية مطالبها، وأنّ الحوار هو السبيل الوحيد لإيجاد الحلول .

إلا أننا لم نسمع لوزير الصناعة موقفا رافضا لبقاء تونس رهينة بيد المؤسسات الدولية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي الذي تكاد وفوده لا تغادر تونس، وهي تصول وتجول، تصدر الأوامر وترسم السياسات.

كما أننا لم نسمع لوزير الصناعة رفضه لبقاء تونس رهينة بيد الشركات الأجنبية التي تنهب الثروات دون حسيب ولا رقيب، مع أن القوى العاملة والمدربة من صناعيين وتقنيين ومهندسين قادرين على استخراج هذه الثروات دون الحاجة للشركات الاستعمارية. فلم يطلب يوما أو حتى يحاول أن ينعتق من هيمنة هذه الشركات، بل على العكس من ذلك وقع عسكرة مناطق

الثروات الطبيعية من غاز وبترول حتى لا يزعج الشعب التونسي الشركات الغربية أثناء نهبها لثرواتنا.

لا يمكن تفسير مثل هذه المواقف إلا كون هؤلاء الوزراء ليسوا إلا موظفين بيد القوى الغربية.

وزير خارجية تونس يبرر اتفاقية «الأليكا» الاستعمارية

عمر العربي - تونس

الخبر:

قال وزير الشؤون الخارجية، خميس الجهيناوي، إنه لن يتم إمضاء اتفاق التبادل الحر الشامل والمعمق (الأليكا) مع الاتحاد الأوروبي دون إجراء مفاوضات بين الطرفين.

وأكد وزير الشؤون الخارجية، في تصريح لحقائق أونلاين على هامش منتدى مجلة حقائق، إن تونس ستقترح عدة شروط ومبادئ في مفاوضاتها المتعلقة باتفاق "الأليكا" ومنها التدرج في عملية التبادل دون أن يفرض الاتحاد الأوروبي إجراءات سريعة على تونس ومنها التكافؤ بين الطرفين الأوروبي والتونسي.

وستنطلق الجولة الرابعة من المفاوضات، بين تونس والاتحاد الأوروبي، بشأن اتفاق التبادل الحر الشامل والمعمق "الأليكا"، يوم 29 نيسان/أبريل لتتواصل إلى يوم 3 أيار/مايو 2019.

وأفاد الوزير بأن تونس ستطلب من الاتحاد الأوروبي مساعدة مالية وفنية هامة لتمكين القطاعات التي سيشملها اتفاق "الأليكا"، ومنها الفلاحة، من مجابهة المنافسة المرتقبة من الجانب الأوروبي. (حقائق أونلاين)

التعليق:

بعد أن أسقط الكافر المستعمر وعلى رأسه بريطانيا دولة الخلافة التي كانت تحمي المسلمين وتذود عنهم وعن دينهم وأرضهم وثرواتهم أصبحت بلاد المسلمين بلا حماية ولا رعاية، فأصبحت مستباحة في سيادتها وأرضها ومقدراتها، وتونس كجزء من أمة الإسلام كانت تحت راية الخلافة عزيزة منيعة، أما اليوم فقد صارت تحت حكم العملاء مفتوحة على مصراعيها لمنظمات الدول الغربية وخاصة "الاتحاد الأوروبي" ومنظماته الاستعمارية وشركاته الناهبة ترتع فيها وتوقع عقودا لتقنين النهب ولإحكام القبضة والارتهان.

إن اتفاقية التبادل الحر والمعمق والشامل مع الاتحاد الأوروبي والتي شرعت تونس في إجراء المفاوضات على توقيعها منذ 2014 ليست قرارا ذاتيا من السلطة هنا كما يريد أن يقنعنا بذلك وزير الشؤون الخارجية خميس الجهيناوي، ولا تدخل ضمن خطوات الحكومات المتعاقبة لإخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية، بل هي جزء من مسار ارتهاني تعيشه تونس في علاقتها مع الاتحاد الأوروبي منذ إدراجها كشريك تجاري زمن حكم الهالك بورقيبة إلى توقيع اتفاقية الشراكة معه سنة 1995 فترة حكم الهارب بن علي، والتي تعتبر حجر الزاوية لاتفاقية التبادل الحر الشامل والمعمق "الأليكا" المزمع توقيعها في كانون الأول/ديسمبر 2019 كما وعد رئيس الحكومة يوسف الشاهد.

إن اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي سنة 1995 هي عبارة عن إيجاد منطقة تجارية حرة بين الجهتين تمت خلالها إزالة التعريفات الجمركية عن بعض المنتوجات الأوروبية لتسهيل دخولها للسوق التونسية إلى أن تمت إزالة هذه التعريفات عن كل المنتوجات الصناعية الأوروبية سنة 2008 ومن ثم تم إدراج تونس كشريك تجاري متميز من الاتحاد الأوروبي تحضيرا لمفاوضات اتفاقية التبادل الحر والمعمق والشامل (الأليكا) والتي تؤسس لإيجاد اقتصاد في بلادنا على منوال الاقتصاد الأوروبي يقوم على دعم القطاع الخاص وتركيز المؤسسات الأجنبية لبعث استثماراتها في تونس، سيراً تاماً في مخططات الاستعمار الأوروبي الذي تنهب شركاته الكبرى ثروة البلاد فتزداد بهذه الاتفاقية من تغولها ودخولها في تفاصيل القطاعات كالفلاحة والصحة والنقل وغيرها من المجالات الحيوية نظرا للشروط التي ستوقع عليها السلطة في اتفاقية "الآليكا"، وهي عبارة عن تغييب رعاية الدولة للمؤسسات العامة ورفع يدها عنها وترك البلاد مفتوحة للمؤسسات الأجنبية في تقديم الخدمات وبيع المنتوجات بشكل أيسر وأسهل من ذي قبل.

تؤسس هذه الاتفاقية لاستعمار مباشر للبلاد من خلال تركيز الشركات والمؤسسات الأوروبية في جزئيات النسيج الاقتصادي في بلادنا وجعلها وجها لوجه أمام صغرى المؤسسات التونسية والذي سينتج عنه القضاء على كل مقدرات البلاد من ثروة فتنهب وشركات فتفلس وتغلق... ففي الفلاحة سيضطر صغار الفلاحين لبيع أراضيهم أو لتأجيرها والعمل فيها لفائدة الشركات الفلاحية الكبرى.

إن تحضيرات توقيع الاتفاقية هي إملاءات من الاتحاد الأوروبي وليست مفاوضات كما تروج لذلك السلطة، وهي قبول حكام تونس الموظفون للاتحاد الأوروبي بكل شروطها الاستعمارية في انتهاك تام لسيادة البلاد وبيع لها وتسليم لمقدراتها الطاقية والبشرية وغيرها للمؤسسات الأجنبية، فعن أي تكافؤ يتحدث السيد الوزير؟!

لن يوقف نزيف الارتهان لسياسة الاتحاد الأوروبي هؤلاء الحكام الرويبضات ولا من سايرهم من منظمات وقيادات، فكلهم يدورون في فلك دول الاتحاد الأوروبي يأتمرون بأمرهم وينتهون بنهيهم، بل سيوقف هذا النزيف دولة الخلافة على منهاج النبوة التي ستقيم علاقات مع الدول الأجنبية في التجارة وغيرها على أساس حمل دعوة الإسلام لا على أساس شروطهم والتي ستكون راعية لحقوق الناس حافظة لممتلكاتهم وحامية لثروات المسلمين من التسلط عليها بإذن الله.

أمريكا تَدُس أنفها في بلاد المسلمين

م. أسامة الثويني دائرة الإعلام/ الكويت

الخبر:

أفادت مصادر من حكومة الوفاق الليبية للجزيرة بأن القوات الأمريكية عادت إلى العاصمة طرابلس ومدينة مصراتة، في إطار التعاون الأمني مع الحكومة.

وقال الناطق باسمها مهند يونس إن الحكومة تعمل على تعزيز وتكثيف أوجه التعاون المختلفة مع الولايات المتحدة، والتي منها عودة قوات أفريكوم.

وفي سياق متصل، نقل مراسل الجزيرة عن متحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية قولها إن مسؤولين حكوميين أمريكيين يتشاورون مع طائفة واسعة من القادة الليبيين، فضلاً عن عدد من الشركاء الدوليين بشأن الأزمة الليبية.

وأوضحت المتحدثة - التي طلبت عدم الإفصاح عن اسمها - أن الغاية من المشاورات هي الضغط لإعادة الاستقرار، وجلب رئيس الوزراء فايز السراج واللواء المتقاعد خليفة حفتر إلى طاولة المفاوضات. (الجزيرة نت 2 آيار 2019).

التعليق:

لا يُستغرب على الطبقة السياسية القديمة في بلاد المسلمين (حكاماً ومعارضين) اقتناعهم بأن السياسة هي فن التبعية للغرب الكافر المستعمر! فهذا هو واقعها بل هذا هو تاريخها وهذا هو مستقبلها. طبقة سياسية ينخلع قلبها رهبةً ورغبةً من مكالمة لسفير دولة غربية كبرى

هنا رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يحافظ على قذافيه إلى آخر رمق

https://bit.ly/2V8ftU5

وهنا وزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت ترتب تنصيب بشّارها

https://www.albayan.ae/one-world/2000-06-14-1.1084681

وهنا ثورة أمريكية في إيران

https://bit.ly/2GPvvbF

وأخرى في مصر

https://bit.ly/2UV5EE3

أما وقوف المخابرات الأمريكية مع حسني الزعيم مدبّر أول انقلاب في سوريا فأمر لا يحتاج لتوثيق.

وهنا إيطاليا وفرنسا تتعاركان على قيادة ليبيا.

https://bit.ly/2GWM45g

أما بريطانيا فكان ابن سعود ضمن سلم رواتبها! وكان فيصل ابن حسين ينثر الذهب الإنجليزي مع خطبه التحريضية القومية!

نذكّر بهذه الحقائق كي تدرك الطبقة السياسية الجديدة في بلاد المسلمين والنشطاء والثائرون على واقعهم البئيس أن عدوهم الأساسي هو الغرب الكافر المستعمر وعلى رأسه أمريكا: الغرب المستعمر الذي صنع الدول القائمة اليوم على عين بصيرة، والذي يحرص على عدم تفلت أي خيط من خيوط اللعبة من يده، ليديم هيمنته على بلاد المسلمين. قال تعالى: [إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا].

نظـــــــرة سياسية في حـــــــــراك الجزائـــــــــر

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم الجزائر

خطورة التوظيف السياسي للمسلمين من النخب العلمانية التابعة للغرب

إن أكثر ما يبرز لدى المتتبعين من العوامل التي تتحكم في معادلة السلطة في الجزائر، عدا المصالح والمنافع الشخصية التي تحكمها داخلياً النفعيةُ والحزبيةُ والانتماءات القومية والجهوية المغلفةُ كلها بالوطنية الوضيعة الزائفة، هو تلك الارتباطات والولاءات للأطراف الفاعلة على الساحة الدولية، أي الجهات الأجنبية الأوروبية خاصةً ذاتِ النفوذ في الأوساط السياسية الفاعلة في البلاد، المدنية منها والعسكرية، يضاف إلى ذلك محاولاتُ أمريكا الحثيثة الولوج إلى الوسط السياسي في الجزائر وإلى منطقة الساحل وشمال أفريقيا من خلال ورقة مكافحة (الإرهاب)، كما تفعل الآن في ليبيا عبر عميلها اللواء خليفة حفتر.

وباعتبار أن أوضاع المسلمين في جميع بلدانهم هي أوضاع متردية للغاية بسبب إبعاد الإسلام الذي هو مبدأ الأمة عن الشأن العام كنظام للحياة، وبسبب خنوع الحكام للعدو المستعمِر وتبعية النظم القائمة منذ نشأة الدول الوطنية في بلاد المسلمين عقب ذهاب الخلافة العثمانية، فإن من الطبيعي أن يثور الناس في الجزائر وفي غيرها على الواقع المرير مطالبين بالتغيير.

إلا أنه لا بد في العمل السياسي الذي يهدف إلى تصحيح أوضاع الأمة بإقامة الخلافة في عالم تحكمه اليومَ بقبضة من حديد منظومةُ الدول الرأسمالية الغربية، من عدم تجاهل الصراع الدولي في بلاد المسلمين والتطاحن على نهب ثرواتها. بل إن من أفظع الزلل أن يحاول العاملون لتغيير حال الأمة الانخراط بالشعارات نفسها فيما يجري في الساحة من حراك ومسيرات هذه الأيام كأنهم هم صانعوه على اعتبار أن هذه الأمة هي أمتهم وأن المحتجين هم من أبناء أمتهم. فالهبة الشعبية ضد الظلم والفساد والقمع لن تكون في صالح الأمة باتجاه الانعتاق من هيمنة الغرب إلا بقدر ما ينجح أبناؤها المخلصون الواعون سياسياً في حمل الناس على مواجهة مخططات الغرب التي ينفذها الحكام العملاء في بلادهم. والحقيقة هي أن الجهة المحرِّكة هذه المرة للشارع في الجزائر من عُصب منظومة الحكم القائمة في هذا البلد الممسوك أوروبياً تريد أن تستثمر حراك الشارع مستغلةً حالة الانسداد بل الانهيار جراء عقود من الفساد المستشري في البلاد على كافة الأصعدة، ومستثمرةً امتعاض الناس وحالة الرفض والسخط على السلطة، كل ذلك بغرض

التموقع في مرحلة ما بعد بوتفليقة وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وثقافية... ولهذا فإنها تبذل الآن جهوداً مضنية في هذا الاتجاه عن طريق تحريك التظاهرات والمسيرات السلمية في الشارع المنادية والمطالبة بالحرية والديمقراطية وتغيير النظام من خلال أذنابها من غلاة العلمانيين المرتبطين بفرنسا في منطقة القبائل تحديداً. وليس لها في حقيقة الأمر إلا ذلك، بعدما هيمن رجال الإنجليز على أغلب مراكز التأثير وصنع القرار وعلى كل مفاصل الدولة! وهو ما جعل النخب العلمانية التابعة للمستعمر القديم من أذناب فرنسا ترفع السقفَ إلى حد المطالبة بإنشاء الجمهورية الثانية بل إلى إعادة النظر في بيان أول تشرين الثاني/نوفمبر الذي انطلقت على أساسه ثورة التحرير على المستعمر الأوروبي في 1954م وتأسست بموجبه الدولةُ الوطنية الحالية. إلا أنه يجري الآن كذلك ركوبُ الأحداث واحتواء وتوجيه الحراك أيضاً من الطرف المتحكم في زمام الأمور في البلد أي قيادة أركان الجيش لِما رأت من حجم الحراك الشعبي وأعداد المحتجين ومن تصميم لدى الجماهير على التغيير. ولكن إلى أين؟ ولهذا بدا من رئاسة أركان الجيش خطاب ممالئ للشعب، وهو ما يعني سياسياً على أرض الواقع التخلي عن بوتفليقة ومحيطه الفاسد، الأمر الذي عجل بسقوطه تحت ضغط الشارع، وذلك بغرض اكتساب الشرعية في مرحلة ما بعد بوتفليقة ولكن لصالح الزمرة نفسها والدفع باتجاه مرحلة يجب أن تبدو جديدةً لن يُقصى منها أحد بزعمهم، وتتوافق على أساس مخرجاتها كلُّ أطياف الشعب، ولكن يجب التنبه إلى أن المؤسسة العسكرية ممثلةً بقيادة الأركان (الفريق أحمد قايد صالح ورجاله) كانت، ومعها قادة الأجهزة الأمنية إلى عهد قريب، منسجمةً مع محيط الرئيس الفاسد. لقد كانت رئاسة الأركان منسجمةً تصوراً وعملاً بشكل كامل لصالح المستعمِر في تكريس علمنة الحياة وتكريس جميع أصناف الفساد والإفساد الممنهج بالنهب والاستيلاء على مقدرات الأمة وثرواتها مع كل هؤلاء ومَن حولهم من أصحاب المال ورجال الأعمال من أمثال علي حداد وكونيناف ذي العلاقة القوية مع دولة الإمارات وسيدي السعيد رأس نقابة العمال وغيرهم، بل كانت متخندقةً سياسياً خلفهم في مطلب العهدة الخامسةِ لرئيس مقعد غائب، إلى غاية حدوث هذا الحراك الشعبي المشاهد اليوم.

الحراك الشعبي في الجزائر تجاوز في مطالبه أغراض العُصب المتناحرة

نعم إن زخم الحراك الشعبي خصوصاً بعد يوم الجمعة الثانية من الحراك 01/03/2019م كان قد تجاوز كل ما كان يتوقعُه الجميع، وذلك نتيجة درجة الاحتقان والغليان في أوساط الشعب ونتيجة كسر حاجز الخوف عند أغلب أطيافه، وهو ما أربك أصحابَ القرار وأوقع السلطةَ في مأزق جعل أقطابَها يعيدون الحسابات. تمثل ذلك في رفع سقف المطالب بالنسبة لأتباع فرنسا والميل لركوب الحراك بالنسبة لجناح الإنجليز. كما أدخل الحراكُ الشعبي أحزابَ السلطة جبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي وجميع الهيئات التابعة للسلطة كنقابة العمال ومنتدى رؤساء المؤسسات في موقف صعب للغاية تمثل في استقالات وتصدعات وانشقاقات وانقلاب على المواقف وتغيير سريع في الخطاب، ولكن الأهم من كل هذه الأطراف إنما هو ثقل هيئة أركان الجيش التي بدأت منذ الجمعة الثانية والثالثة من الاحتجاجات تغير، عبر تصريحات رئيسها، من نبرتها تجاه الأحداث، لتصل يوم 30/03/2019م إلى ما يبدو انحيازاً كاملاً لمطالب الشعب من خلال ما ورد في خطاب رئيس الأركان الذي اقترح فيه تفعيل المادة 102 من دستور 2016م التي أفضت إلى تنحية بوتفليقة وتفعيل المادتين 7 و8 اللتين تُرجعان السلطة والسيادة وشرعيةَ كافة المؤسسات إلى الشعب! وإن المؤشرات من الميدان لتدل على أن كل ذلك لا يعدو سوى مناورة من ألاعيب الزمرة النافذة من وحي شياطين الإنجليز تمثلت في التمسك بالمسار الدستوري بشكل حازم وبافتعال صراع وهمي بين الرئاسة وبين قيادة الجيش، يُـمكن هذه الأخيرةَ من إمضاء كل ما تريد، أي كل ما سوف تُمضي في قابل الأيام برضا الشعب بل وكأنه بتفويض من الشعب للجيش الوطني الشعبي لإمضائه ضمن الأطر الدستورية! مع إعطاء كل ضمانات السلامة وعدم المحاسبة للرئيس المبعَد وعائلته والمقربين منه. كما يمكنها من الالتفاف على مطالب الحراك بإزاحة كل رموز الفساد الممقوتين شعبيا من المتورطين من زمرة الرئيس في نهب وسرقة أموال الشعب وتحويلها إلى ملاذاتٍ خارج البلاد، وحصر الفساد في الدائرة الأولى من هؤلاء المفسدين الذين كانوا في الواجهة، دون الرئيس ولا الدوائر الخلفية من جنرالات الجيش الفاسدين بما في ذلك رئيس الأركان! وهو ما يقطع الطريقَ على جماعة فرنسا ويفوت عليهم استغلالَ الشارع للوصول إلى مآربهم وقلب الطاولة على زمرة الإنجليز من خلال رفع سقف المطالب إلى ما هو أكثر بكثير من إزاحة بوتفليقة وزمرته! فقد أورد بعض الإعلام التابع لقيادة الأركان (قناة الشروق الفضائية) يوم 30/03/2019م خبراً لافتاً مفاده أن شقيق الرئيس اجتمع إلى توفيق رئيس جهاز المخابرات السابق، بحضور بعض القيادات السياسية الموالية لفرنسا، لم تفصح القناة عن أسمائهم، بغرض ضبط خارطة طريق للمرحلة المقبلة تفضي إلى الإتيان بالرئيس الأسبق زروال ليرأس فترة انتقالية مع توفيق مستشاراً أمنياً له، وهو ما اعتبرته قيادةُ الأركان في بيان صدر عنها في اليوم نفسه انقلاباً على الدستور ومؤامرةً على الجيش بل خيانةً من هؤلاء تستحق أشد العقاب، وتستوجب نهوضَ الشعب للوقوف صفّاً واحداً مع الشعب في وجه أذناب بل عملاء فرنسا لمنع هذه العصابة من الاستحواذ على الحكم حتى لا يحصل مجدداً ما حصل عقب انقلاب 1992م وما بعده!! وهو ما زاد في رصيد الجيش وقيادته باتجاه «الالتحام» مع الشعب في المواقف وارتماء الشعب في أحضان الجيش عبر حمايته وتحقيق مطالبه ولو في الظاهر، مما زاد في هامش المناورة لدى قيادة الأركان في ربح الوقت والاستفادة من كل ذلك في مراحل الصراع المقبلة!

مطالب الثورة في السودان والجزائر هل ترفع الظلم وتحقق العدل؟

حمد طبيب

إن أهم المطالب عند الجموع الثائرة في السودان والجزائر؛ هي الخلاص من الظلم وأسبابه وتوابعه ورجالاته، وتحقيق العدل بجميع أشكاله؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فهل سلكت هذه الجموع الرافضة للذل والظلم طرق الخلاص من ذلك، لتحقق الرفعة والعدل؟

الناظر والمتابع لمعظم مطالب الثائرين الرافضين للذل والظلم في الساحات والميادين، وفي أجهزة الإعلام بأنواعها، وفي المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، الناظر لمعظم ذلك وللأسف يرى أن هذه الجموع تطالب بدولة مدنية، وتطالب بالحرية، وبالتخلص من العسكر؛ ليحل محلهم مدنيون في الحكم؛ من خارج العسكر، وأن تكون وظيفة العسكر حماية الثورة ومكتسباتها، فهل تحقق هذه الأفكار والمطالب ما تصبو إليه الشعوب أولا؟ وهل تضمن عدم وقوعها في الحفر نفسها التي تحاول الخروج منها؟ وماذا عليها أن تفعل لتتخلص من الظلم أولا، ولتضمن عدم الرجوع إلى الوراء، أو إلى ظلم أشد؛ كما حصل في مصر وتونس وليبيا والشام؟

الله سبحانه وتعالى علمنا فقال: [أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ] [التوبة: 109]، وقال سبحانه: [فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى] [طه: 123-124]، ورسوله بين لنا فقال e: «لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ (أي الطريق الواضحة البينة)، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلاَّ هَالِكٌ» رواه الإمام أحمد.

وقد صدق الله ورسوله فيما قالا وأخبرا، فلو نظرنا إلى وجه الأرض جميعا، وليس فقط إلى بلاد المسلمين، لو نظرنا إلى أوروبا وأمريكا؛ التي تتفاخر بالرقي والتقدم العلمي والمدنية، هل نجد أن الشعوب في هذه الدول قد نالت حريتها حقيقة، وهل نجدها قد حققت العدالة والطمأنينة؛ في الاقتصاد والسياسة والاجتماع؟

فلو نظرنا إلى الواقع الموجود - عدا عن الناحية الفكرية السقيمة - لرأينا الظلم بأبشع صوره، والتظلم من هذا الظلم قد طفا إلى السطح بمظاهر عدة؛ لدرجة أن الجموع قد سارت في ألف مدينة سنة 2011؛ في أوروبا وأمريكا تطالب بإلغاء وولستريت، ومراكز المال والأعمال، ولرأينا أن الأزمات تعصف بأوروبا وأمريكا على السواء، ولم تتعاف منها منذ نشأة النظام الرأسمالي، ولرأينا حالات الانتحار بالآلاف في أرقى دول أوروبا، والقتل أيضا بلا سبب بالآلاف في كل شهر، ولرأينا طبقة من الرأسماليين لا تتجاوز 2٪؛ تتحكم بحياة الناس السياسية والاقتصادية، ولرأينا الجموع في فرنسا تجوب الشوارع منذ أشهر؛ تطالب برفع الظلم بسبب القوانين المدنية، وبسبب التحكمات، ولرأينا الدول تتفلت من الاتحادات؛ كما هو حاصل مع بريطانيا هذه الأيام، وكما هو حاصل مع بعض الولايات في أمريكا؛ حيث تهدد بالانفصال...

أما الناحية الفكرية؛ فيكفي أن نقول فيها أمراً مختصرا بسيطا؛ يفهمه العامي والمتعلم وهو: أن النظام الرأسمالي القائم على الحريات الأربع، والمبني على فكرة فصل الدين عن الحياة، هذا النظام كان نتيجة ردة فعل غرائزية بسبب ظلم الكنيسة ورجال الدين، فكان إطلاق الحريات ضد عبودية الكنيسة؛ فوقعوا في عبودية الهوى والعقول القاصرة، وكانت حقوق الإنسان لحماية الفرد من الجماعة؛ بسبب ظلم الكنيسة ورجال الدين كذلك؛ أي بسبب طغيان الجماعة على الفرد حسب زعمهم.

فهل يعقل بعد كل هذا وذاك أن نجد من أبناء المسلمين؛ أصحاب الهدى والاستقامة والرشاد من يقول: أريد الحرية والدولة المدنية القائمة على النظام المدني الديمقراطي؟ هل يعقل أن نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟! هل يعقل أن يبحث من يحمل الماء الزلال الصافي عن الماء الآسن النتن، ومكبات النفايات؟! هل يعقل أن نرى النار ولهيبها، فنترك الظل والشجر الوارف لنرمي أنفسنا فيها؟!

إن الغريب في أمر الثائرين أنهم مسلمون أولا؛ يدينون بالوحدانية لله عز وجل، ويرفضون الكفر والكافرين ويقرؤون القرآن آناء الليل وأطراف النهار، ويحجون البيت ويصومون رمضان... ثم ينطلي عليهم الأمر؛ فيطالبوا بالدولة المدنية؛ ظنا منهم أنها طريق النجاة! تماما كمن يجري خلف سراب خادع كاذب، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا؛ بل وجد العنت والتعب والشقاء. وكما قال الشاعر: ترجو السلامة ولم تسلك مسالكها ** إن السفينة لا تجري على اليبس. وقال: كالعيس في البيداء يقتلها الظما ** والماء فوق ظهورها محمول.

فقرآننا يقول: [وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا] [الأحزاب: 36]، هذا من جانب، ومن الجانب الآخر فإن الدولة المدنية والحريات؛ تخالف دين الإسلام مخالفة كلية، وقد عرفوا الدولة المدنية فقالوا: هي الدولة التي تمثلها إرادة المجتمع، وكونها دولة قانون، وانطلاقها من نظام مدني يضمن الحريات، ويقبل التعددية وقبول الآخر، وقيامها على اعتبار المواطنة أساسا في الحقوق والواجبات؛ لجميع المواطنين فيها، وأخيرا التزامها بالديمقراطية، والتداول السلمي على السلطة. فلا يوجد في الدولة المدنية تحكيم للقرآن؛ عدا عن تحكيمها للقوانين المدنية وإطلاقها للحريات.

إنه وللأسف لم تأخذ الشعوب الثائرة في السودان والجزائر الدرس مما جرى في بلاد أخرى، بل مدت يدها إلى الجحر نفسه الذي لدغ منه من سبقوها، ولم تسمع نداء ربها وهو يقول: [وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [الأنعام: 153]، ولم تسمع وصية رسولها عليه الصلاة والسلام وهو يقول: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» رواه البخاري.

وفي الختام ننصح إخوتنا في السودان والجزائر فنقول: (إن النظام الوحيد الذي جلب لكم الخير، ودفع عنكم الذل والظلم، وجعلكم خير أمة أخرجت للناس خلال ثلاثة عشر قرنا هو فقط نظام الإسلام؛ في ظل دولة الإسلام. وعندما كان يغيب هذا النظام أو يضعف كان يحل عليكم الذل والظلم والجهل، والتردي إلى أسفل، ويغزوكم المستعمرون من كل اتجاه. لذلك عليكم بدينكم المتمثل بقرآنكم وسنة نبيكم عليه الصلاة والسلام... فلتكن هي مطلبكم الوحيد، ولا شيء غيره.. قال تعالى: [أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] [الأنعام: 122]، وقال سبحانه: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ] [الأنفال: 24]

الحقد الصليبي يتغذّى من الفكر العلماني

أحمد الخطواني

تُعرّف العلمانية بأنّها فصل الدين عن الدولة، أي فصله عن السياسة وعن الحياة، فهي لا دينية المنشأ والتوجّه، فتُنكر أي دور للدين في القوانين العامة، وفي الأحكام التشريعية التي تُنظّم شؤون المجتمع، ويُفسّرون تطورها اعتماداً على ما ينسبونه لقول المسيح عليه السلام: «أعطِ ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

لكنّ هذا الفصل الصارم للدين عن الحياة هو فصل يتعلّق بالأنظمة والقوانين والتشريعات فقط، ولا يتعلّق بالثقافة والموروثات الفلسفية، فالروح الصليبية الحاقدة في الثقافة والحضارة الغربية للشعوب النصرانية مُتغلغلة في أعماق ثقافتهم تماماً، كتغلغل الثقافة الوثنية اليونانية والرومانية في الحضارة والثقافة الغربية.

والقرآن الكريم يؤكد هذه الحقيقة، قال تعالى: [وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ]،وقال: [قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ]، وقال سبحانه: [قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ]، وقال سبحانه: [وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]، فهذه الآيات الكريمة تُبيّن لنا حقيقة النظرة الحاقدة الصليبية المزروعة في أعماق عقلية النصارى تجاه المسلمين، وهي موجودة لديهم بغض النظر عن المبدأ الذي يعتنقونه سواء أكان اشتراكياً أم رأسمالياً، أم حتى كانوا بلا مبدأ، فهذا الحقد الصليبي الذي تتميّز به عقلياتهم هو في الواقع جزء من ثقافتهم العامّة، وتكوينهم الفلسفي، وهو عنصر مُشترك لجميع أفرادهم.

ولهذا كان الصراع بين الإسلام وبين النصرانية صراعاً فكرياً دائمياً، سواء أكان ذلك قبل أنْ يعتنق النصارى الرأسمالية، أو بعد أنْ اعتنقوها، فالحقد الصليبي عندهم قائم ودائم ومُمتد إلى أنْ يرث الله الأرض وما عليها، وهو لا يتوقف ولا ينقطع إلا بدخولهم في ذمة المسلمين، أو دخولهم في الإسلام.

والتاريخ والحاضر كلاهما يشهدان على هذه الحقيقة، وهي أنّ الحقد الصليبي ضدّ الإسلام إنّما هو جزء من ثقافة النصارى قبل ظهور العلمانية، وبعد ظهورها، فالحملات الصليبية الأربع عشرة، وما صاحبها من قتل وذبح للمسلمين، كقتل سبعين ألفاً من المسلمين في بيت المقدس حتى خاضت الخيول في دمائهم بفتوى من بابا الفاتيكان هو أمرٌ ثابتٌ ومعروف، ومحاكم التفتيش في الأندلس والفلبين وما جرى فيها من إيقاع أشنع صنوف التعذيب بحق المُسلمين ما زالت آثارها شاهدة على وحشيتها.

وفي العصر الحديث لو استعرضنا بعض الأحداث الصليبية الحاقدة التي تمّ توثيقها للتأكيد على مصداقية ما نقول من مثل:

قول اللورد ألنبي القائد العسكري البريطاني الذي قال عند احتلال قواته لمدينة القدس: «الآن انتهت الحروب الصليبية»، ووقوف الجنرال الفرنسي عندما احتلت قواته مدينة دمشق أمام قبر صلاح الدين وركله له وقوله: «قم يا صلاح الدين ها نحن قد عُدنا»، وإعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن عن شنّه «حرباً صليبية» على العراق، وزرع الدول النصرانية كيان يهود في فلسطين ليكون خنجراً صليبياً مسموماً في خاصرة المسلمين، وإعلان ترامب عن منح هضبة الجولان لكيان يهود، وتصريحات وزير الخارجية الأمريكي الحالي جورج بومبيو من أنّ الرئيس الأمريكي ترامب قد يكون: «هدية من الربّ لإنقاذ اليهود»، و(تقوية تيّار اليمين المسيحي) في أمريكا ليكون عنصراً فاعلاً ومؤثّراً في دعم كيان يهود، ونقل ترامب السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس، وتشجيع السفير الأمريكي لدى كيان يهود المستوطنين على الاستيطان في الضفة الغربية، وقتل أمريكا المستمر للمسلمين المدنيين بقصفهم بالطائرات في الصومال وأفغانستان والعراق وسوريا واليمن وغيرها من بلاد المسلمين، وارتكابها المجازر تلو المجازر بحق الأبرياء بذريعة محاربة ما يُسمّى (بالإرهاب)، والتي كان آخرها إحراق قنابل طائراتها لقرية الباغوز في منطقة دير الزور، والتي قصفت فيها الطائرات الأمريكية الناس بقنابل الفوسفور، وقتلت ثلاثة آلاف طفل وامرأة وعجوز في ثلاثة أيام فقط، وتناثرت فيها جثث الضحايا إلى أشلاء مُمزّقة ومُحترقة.

إنّ هذه مُجرد عيّنات من مجازر الصليبيين ضد المسلمين في الماضي والحاضر، وهي تعكس الثقافة النصرانية المحشوة بالحقد الصليبي المُتوارث عبر الأجيال.

ومن الأمثلة السياسية على وجود الحقد الصليبي لدى الغربيين النصارى رفض إدخال تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، واعتراف السياسيين الأوروبيين بأنّ أوروبا هي نادٍ للدول النصرانية فقط.

إنّ العلمانية اليوم هي الامتداد الثقافي الطبيعي للنصرانية الصليبية، ولسان حال العلمانيين الغربيين يقول ما ردّده زعماء الاستعمار العسكري الفرنسي في الجزائر بأنّ: «أوروبا لن تنتصر على المسلمين ما داموا يقرؤون القرآن ويتكلمون العربية، لذلك كان واجباً علينا إزالة القرآن من الوجود، واقتلاع اللغة العربية من الألسن».

والعلمانية اليوم ليست مُعادية للإسلام بشدة وحسب، بل هي أيضاً مُصدّرة للمسلمين كل أنواع الرذائل والفواحش، ومنها الشذوذ الجنسي الذي باتوا يعترفون

به حتى في الكنائس، وارتكاسهم إلى مُستوى البهيمية، وهو ما تأنف حتى عن فعله الحيوانات.

فالفكر العلماني اليوم حقيقةً هو الذي يُغذي العقول الغربية بالعداء الصليبي، وهو الذي يُشجّع الحملات التبشيرية والتنصيرية، وهو الذي يُساند الوثنيين ضد المسلمين في قارتي آسيا وأفريقيا، وهو الذي يتحالف مع بقايا الشيوعيين ضد المسلمين كما حصل مع ما يُسمّى بقوات سوريا الديمقراطية التي تدعمها القوات الأمريكية بكل أنواع الدعم.

وإنّ العلمانيين العرب لهم أشدّ سوءاً وبؤساً من العلمانيين الغربيين، وذلك لكونهم مُجرد أذناب للعلمانيين النصارى، ولأنّهم يُعادون شعوبهم الإسلامية، تأسياً بمعاداة أسيادهم من علمانيي أمريكا وأوروبا للمسلمين، ولكونهم انسلخوا من الثقافة الإسلامية وهي ثقافة شعوبهم، وارتموا في أحضان أعداء الأمّة.

رابطة العالم الإسلامي تتباكى على "الهولوكوست" وتغمض أعينها عن غزة

وَجه أمين عام رابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد بن عبد الكريم العيسى دعوة لكيان يهود لزيارة المملكة العربية السعودية حيث صرح في مقابلة وخلال حديثه عن الهولوكوست "وسيكون وفد من الهولوكوست سيزور المملكة وبدعوة واستضافة من رابطة العالم الإسلامي" وبناء على الدعوة أعلنت وزارة الخارجية لكيان يهود بأن وفدا سيزور المملكة العربية السعودية تلبية لدعوة أمين عام رابطة العالم الإسلامي.

هذه المواقف تبين حقيقة هذه المنظمات والروابط أنها ليست من جنس الأمة وصلبها وإنما هي من جنس الأنظمة العميلة وأحد أدواتها الخبيثة في تضليل الأمة وحرف بوصلتها وخدمة أعدائها، فإذا طُلب منها الحكام العملاء بسط السجاد للتطبيع مع كيان يهود فعلوا ذلك وتحت شعار الإسلام! وإذا طُلب منهم التحرك للتنفيس عن الأمة والتقليل من غضبها عندما يتم الاعتداء على مقدساتها ودمائها اجتمعت وخرجت بتصريح يستنكر ما حصل وذرفت دموع التماسيح وضللت الأمة وجيوشها عن الواجب المترتب عليهم تجاه إخوانهم وأوهمتهم أنها قامت بالمطلوب.

وتلك التصريحات تبين الوجه الحقيقي لمشايخ السلطان الذين باعوا دينهم بثمن بخس حتى وصل بهم الحال أن يتبجحوا بالتباكي على يهود وما حصل لهم في "الهولوكوست" الذي لم يكن للمسلمين فيه باع أو ذراع، هذا على فرض وقوعه!! بينما يغمضون أعينهم عن المجازر التي يقوم بها كيان يهود بجنوده وطائراته ودباباته وسفنه الحربية تجاه أهل فلسطين، وليس آخرها الهجمة البربرية المستمرة منذ الأمس على قطاع غزة.

ورغم أن حقيقة هذه المنظمات كانت مكشوفة للواعين منذ إنشائها إلا أنها بشعاراتها المزيفة ودموعها الكاذبة كانت تضلل البعض فعقدوا الأمل عليها في الدفاع عن الأمة وقضاياها ولكن بعد هذه الوقاحة والسفور في العمالة والتطبيع مع كيان يهود دون خجل ولا حياء لم يعد عذر لمعتذر ليعول على هذه الأدوات الخبيثة والأنظمة العميلة التي تحركهم وتوجههم، وإنما يجب أن يكون التعويل على الأمة وجيوشها لإسقاط الأنظمة العميلة وأدواتها الخبيثة والتحرك الفعلي والعسكري للدفاع عن المسلمين وقضاياهم وعلى رأسها قضية الأرض المباركة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير - فلسطين

قراءات

عماد النباهين

للراغبين في الوعي لعبة الدعم المالي

الشعار المرفوع عسكر ثائر سجن عسكري أتون

الدعم المالي الغربي باسم التنمية أو الإقراض أو التبرعات... ليس دعما بل هو إنفاق..

إن الغرب ليس فقط يعلم حجم الفساد في الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين بل هو يصنعه عندما يعطي التبرعات ويدعم المشروعات وهو يعلم أن المسئولين سينهبون معظمه.. إنه بذلك ينفق ليضمن انحرافهم وولائهم واستماتتهم في محاربة أي تغيير, وانفلات من تبعية الغرب..

هناك دعم ومشروعات تأتي للوزارات المختلفة..

وهناك دعم ومشروعات مدنية تأتي عن طريق النواب ..

وهناك دعم ومشروعات عسكرية لمؤسسة الجيش..

وهناك دعم ومشروعات تقدم للجمعيات والمؤسسات المجتمعية التابعة للأحزاب..

تصوروا إذن كيف يعمل الإستعمار على التحكم والسيطرة على البلاد.

وزراء, نواب, قادة جيوش, قادة أحزاب.. الرئيس طبعا له حصة الأسد من كل هؤلاء لأجل توقيعه على المشروعات.

نعم الوسط السياسي والعسكري ولي نعمته هو الغرب الكافر... هذا هو الحاصل, الدولة ينخرها الفساد والتبعية للكافر المستعمر حتى النخاع.

ومعظم الشعب موظفين براتب عند هذه الحفنة الساقطة يتحكمون بهم في محاربة كل عملية تغيير ولو بالقتل جملة.

هذه هي حركة أموال الدعم والتبرعات والقروض وأهدافها... إنها إنفاق للصد عن سبيل الله ...

نبيل حجازي

من مساوىء اتباع الحسابات الفلكية في معرفة بدء شهر رمضان المبارك:

- الاستخفاف بحديث صحيح رواه البخاري ومسلم رحمهما الله رغم سهولة اتباعه!

- سنّ سنّة سيئة بالتجرّؤ على تخطّي حديثٍ واضحٍ لا لبس فيه!

- التذاكي باستخدام العلم في أمر لا يحتاج سوى الى رؤية مسلم عاقل بالغ عَدْل موثوق بخبره وأمانته وسلطة تعلن ذلك فيعم الخبر العالم أجمع!

- مشكلة عدم توحيد بدء شهر الصوم عند المسلمين ليست بسبب اعتماد الرؤية بدل الحسابات، ولكن المشكلة هي وجود هذه الكيانات الكرتونيّة التي وضعها مستعمر لئيم ويحافظ عليها حكام نواطير حراس لهذا المستعمر على حفظ مصالحه في بلادنا، والذين كانوا يعلنون بدأ رمضان حسب هواهم ليبرهنوا انهم الجهة الأولى في تحديد بدئه! والحل لتوحيد بدء الصوم هو بتوحيد بلاد المسلمين في دولة واحدة يحكمها مسلم يخاف الله عز وجل ويرعى شؤون المسلمين بشرعه الحنيف! يتّبع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذافيره وحرفيّته ثم يعلن للعالم أجمع بدء الصوم!

Ismail Omeer

إلى عمال العالم..

لقد أختار لكم الرأسماليون يوما وجعلوه عيدا لكم، تحتفلون فيه ببؤسكم وضياع حقوقكم، فبعد أن جعلت الرأسمالية المتوحشة المال يتركز في أيدي قلة قليلة من أصحاب رؤوس الأموال الذين اغتنوا على حساب جهدكم وتعبكم وبؤسكم, جعلوكم تدفعون أكثر دخلكم على ما فرضت عليكم هذه الدول القائمة في العالم من ضرائب ومكوس, ولم يكتفوا بذلك بل تحكموا

في رقابكم من خلال تحكمهم في القرار السياسي لهذه الدول فحولوكم إلى آلة ينفقون عليها بالقدر الذي تبقيها تعمل حتى يستفيدوا من عملها.

أيها العمال في العالم الإسلامي خاصة وفي العالم هامة:

هلا عنيتم أنفسكم بالاطلاع على ما تضمنه النظام الاقتصادي الإسلامي من حقوق للرعية في الدولة الإسلامية (الخلافة) ؟

هل علمتم أن هذا النظام هو من وضع خالق البشر الذي يعلم ما يصلح حياة خلقه وهو العليم الحكيم ؟

هل علمتم أن الضرائب والمكوس التي تستهلك أكثر دخلكم هي حرام ولا تفرض على الناس ؟

هل علمتم أن التطبيب والتعليم الذي يستهلك جزئا كبيرا من دخلكم في ظل هذه الأنظمة، هو في ظل دولة الخلافة مجاني ؟

هل علمتم أن لكل فرد من أفراد الرعية الحق في الملكية العامة كالنفط والغاز والمعادن وكل مصادر الطاقة التي يستغلها الرأسماليون ويستقوون بها عليكم ويمارسون بها كل أنواع الفساد.

هل علمتم أن على الدولة الإسلامية أن توفر عمل لكلا من لا يجده وهو قادر عليه وإلا وفرت له النفقة هو ومن يعول إن لم يوجد ما تجب عليه نفقته ؟

هل علمتم أن على الدولة الإسلامية أن تنفق على من لا يستطيع العمل في حالة عدم وجود من تجب عليه نفقته ؟

هل علمتم أن على الدولة الإسلامية أن توفر الحاجات الأساسية من مسكن وملبس ومأكل لكل من لا يستطيع توفيرها بنفسه من أفراد الرعية ؟

هل عملتم بعد هذا أن هذه الأنظمة الرأسمالية هي سبب شقائكم وبؤسكم وظلمكم وضياع ابسط حقوقكم ؟

هذا غيض من فيض خير هذا التشريع العظيم الذي أنزل من لدن خبير عليم.

وقبل هذا وبعده فإن تطبيق أحكام الإسلام من خلال دولته هي فريضة عظيمة بها تحفظ بيضة الدين وتحمى حمى الإسلام وتصان بها الدماء والأعراض وتعز بها الأمة وتستعيد مكانتها كخير أمة أخرجت للناس تحمل الإسلام رسالة هدى ورحمة للبشرية, وتخلصها من ظلم الرأسمالية المتوحشة.

اللهم عجل لنا بالنصر والاستخلاف والتمكين

منذر عبد الله

ما هي مشكلة أميركا مع الإخوان، ولماذا أعلن البيت الأبيض أنه يسعى لاعتبارهم منظمة إرهابية؟

لطالما روجت أميركا ومراكز أبحاثها الخبيثة لفكر «الإسلام المعتدل» بوصفه البديل للأنظمة الدكتاتورية المهترئة وبوصفه السلاح الفتاك للوقوف في وجه الإسلام السياسي الراشد الذي يسعى للتغيير الجذري بإقامة الخلافة الراشدة على أنقاض النفوذ الغربي.

وقد كان ذلك التيار جزءا من المشروع الغربي وجزءا من حملاته الصليبية في أكثر من بلد. فقد قاتل فلول الإخوان مع أميركا ضد طالبان في أفغانستان. وقد شاركوا في مجلس بريمر في العراق ثم صنعت منهم أميركا صحوات تولت قتال المقاومة العراقية نيابة عنها.

وفي فلسطين دخلوا سلطة آثمة وجدت لتصفية قضية فلسطين ولحماية كيان يهود. وقدموا أنفسهم بديلا عن منظمة التحرير في إطار مشروع التسوية الخيانية، بل ذهبوا ابعد من ذلك حين بدلوا ولائهم، وغيروا ميثاقهم، واستبدلوه بوثيقة جعلت هويتهم وطنية بدل الإسلامية، ومرجعيتهم القانون الدولي والديمقراطية بدل القرآن والسنة...

وفي مصر اتخذهم عبد الناصر أداة لتثبيت انقلابه سنة 1952 ثم انقلب عليهم ونكل بهم بمجرد أن قضى إربه منهم... ثم حين وصلت رياح التغيير إلى مصر وانتفض أهلها الكرام، ركب الإخوان الحراك وفق فكرهم الانتهازي، وعملوا على تدجين الثورة وتصفيتها. فدخلوا في صفقة آثمة مع أميركا ومجلس العسكر العميل لها.

استخدمتهم أميركا لملأ الفراغ بعد سقوط مبارك ولإعادة التوازن لنظامها العميل الذي لا يقتصر على مبارك. وحين قضت إربها منهم وأدركت أنهم باتوا مكشوفين انقضّت عليهم دون رحمة من خلال عميلها السيسي فنكل بهم.

وفي السودان امتطاهم عمر البشير عميل أميركا، وسخرهم لشرعنة حكمه الفاسد، ثم حين ثبت حكمه انقلب عليهم..

وفي المغرب ومع بداية الربيع العربي استدعاهم الملك العاهر وجعلهم في السلطة، واتخذهم متراسا لحكمه، ومازالوا حتى اليوم ينافحون عن نظامه العميل والفاسد..

وفي تونس جاء الغرب بالغنوشي وهو على مذهب الإخوان، فسار سيرتهم، ودخل نظام الاستعمار الغربي، وشرعن الباطل، وبات إحدى أدوات دول الغرب الكافر في تثبيت نفوذه في بلادنا، وفي تعميم ثقافته الفاسدة وعلمانيته المنحطة...

التحرير
الإثنين 1 رمضان 1440
الموافق لـ 6 ماي 2019 م

أمريكا تستنفر أدواتها لسرقة ثورة السودان وبسط نفوذها في ليبيا وتكرار استنساخ نموذج مصر فيهما

بقلم: الأستاذ سعيد فضل - مصر

عقدت في مصر قمة أفريقية عاجلة لبحث ما يحدث في ليبيا والسودان والجزائر، قمة وكأنما عقدت بكبسة زر تجمع على إثرها القاصي والداني، يرأسهم عميل أمريكا وعرابها الجديد الساعي لبسط نفوذها في ليبيا داعما عميلها الآخر حفتر في ظل انشغال عملاء بريطانيا في الجزائر، وساعيا في الوقت نفسه لتثبيت عملاء أمريكا في السودان بعد أن اهتزت أركانهم أمام وعي الناس هناك، ولأن ما يحدث في السودان مردوده قوي على مصر لأنها تعد بمثابة العمق الاستراتيجي لها وقد كانتا تحت إدارة واحدة حتى أيام عبد الناصر، وتتشابه الأوضاع الاقتصادية في مصر والسودان بل وكل الأمة إلى حد كبير، فالأمة كلها تحكمها الرأسمالية بوحشيتها وجشعها والحال ينحدر من سيئ إلى أسوأ، ولا توجد أي حلول لأن الأزمة الحقيقية التي حركت الشعوب ودعتهم للثورات هي في النظام نفسه، وعلاجها الوحيد هي التخلي عنه وتطبيق الإسلام، وهذا ما لا يعجب طغمة الرأسماليين المنتفعين وما لا يقبلونه، ولذا لا حل أمامهم غير زيادة البطش والقمع حتى يخضع الناس لرأسماليتهم ويقبعوا تحت سلطان عملائهم، وهذا في الأصل جزء من المشكلة وسبب من أسباب ثورات الناس، إلا أنه لم يعد الرأسماليون غيره كحل في ظل فشلهم في علاج أي مشكلات بل فلنقل عدم رغبتهم في علاجها لأنهم يتربحون من وجودها، ونحن أي الأمة وقود الصراع وأدواته وحتى الأموال التي تنفق لإدارة الصراع وشراء الذمم، هي جزء من ثرواتنا المنهوبة!

يلتقي العملاء بنظرائهم يتشاورون لبسط سلطان السادة أو تثبيته يظنون أنهم فاعلون بينما هم ليسوا سوى بيادق على رقعة الشطرنج يحركهم سادتهم حتى إذا انتهت أدوارهم ولم تعد هناك حاجة لهم أو استنفدوا طاقتهم في خدمة السادة ألقوا بهم في قارعة الطريق كما فُعل مع مبارك والقذافي وبن علي والبشير وصالح وقبلهم صدام والحبل على الجرار، ولكنهم لا يعتبرون بمصير سابقيهم ويتمادون في الانبطاح ظنا منهم أنهم في مأمن وأنهم بهذا الركون للغرب يستمدون سلطانا يحاربون به أمة مكبلة، غير مدركين لواقع هذه الأمة وأنها أقوى منهم ومن سادتهم، وأنها فقط بحاجة إلى قيادة سياسية واعية تحمل مشروعا حقيقيا صالحا للنهضة وقادرا على إحداث التغيير، تقود به جموع الناس مع ضرورة انحياز المخلصين من أبناء الأمة في الجيوش بقوتهم القادرة على تغيير موازين القوى ونصرتهم لهذه القيادة وهذا المشروع، وهو ما عرضه وخاطب به المجلس العسكري في السودان الشيخ الدكتور ناصر رضا رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في السودان، ووضعهم أمام واجبهم تجاه الأمة وتجاه دينهم وأعطاهم حلولا جذرية حقيقية وآنية لمواجهة محاولات الغرب في الالتفاف على الثورة وسرقتها، لكن هذا قطعا لم ولن يعجب العملاء الذين سارعوا للقاء عراب أمريكا وخادمها المخلص في القاهرة لوضع الخطط لمواجهة الحراك الواعي لأهل السودان، بإعطاء المهل طويلة الأمد حتى يتمكن النظام من اختراق ثورة تهدد عروش كل العملاء في المنطقة وليس في السودان فحسب، ولهذا سمعنا عن الدعم المعلن من العملاء الجدد أولاد زايد وابن سلمان في محاولة لرشوة الناس بعد عقود من إفقارهم الممنهج، والذي لن ينهيه دعم مادي على فترة من الزمن بل ينهيه زوال أصل المشكلة وهو هذا النظام الرأسمالي العفن.

أيها المسلمون في مصر والسودان وليبيا والجزائر وغيرها من بلادنا التي تسلط عليها الغرب بنظامه وعملائه، إن حالكم واحد وألمكم واحد وعدوكم واحد وإن اختلفت الأدوات التي يحاربكم بها، إلا أنها حقيقة هشة ضعيفة لا تقوى على مجابهتكم وجها لوجه ولا يقويها إلا جدار الخوف الذي بنوه في نفوسكم، وتلك جيوشكم التي خدعوها وسلبوها إرادتها وغيروا عقيدتها لتكون درعا لهم ولأفكارهم تحميهم منكم ومن ثوراتكم، ومنعوكم من الاتصال بهم والتواصل الحقيقي مع المؤثرين منهم وأغدقوا عليهم الرشاوى في صورة رواتب وبدلات وميزات لم تمنح لهم من قبل ولم تكن لتمنح لولا خوف النظام منهم وحاجته لإغلاق عيونهم حتى تتغاضى عن جرائمه وإغلاق آذانهم حتى لا تسمع منكم ولا تلتفت لآهاتكم واستغاثاتكم بهم لنصرتهم وحمايتهم من عدوكم وعدوهم.

أيها المسلمون عامة وأهل مصر والسودان خاصة! إن مآسيكم واحدة: فقر وذل وتجويع رأينا مظاهره في التكالب على كراتين استفتاء الدستور الأخير قبل أيام، وحال أهلنا في السودان لا يخفى على أحد، وسببها واحد هو الرأسمالية التي تحكم بلادنا بطولها وعرضها وتنهب ثرواتها لصالح الغرب، ولن نسرد كثيرا من أشكال وصور واقع مؤلم نراه بأعيننا ونعيش مرارته وألمه، بل نصف لكم العلاج الحقيقي الناجع، والذي يوجب عليكم أن تلتفوا حول قيادة مخلصة لحراككم تحمل مشروعا حقيقيا بديلا لرأسمالية الغرب ينسجم مع عقيدتكم ويصلح لبيئتكم؛ نظام أنزله الله وارتضاه لكم؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، يحمل لكم مشروعها كاملا حزب التحرير رائداً لم ولن يكذبكم، وهو وحده القيادة السياسية المخلصة الواعية القادرة على العبور بكم والتصدي لهجمة الغرب الشرسة لسرقة ثوراتكم، لا ينقصه سوى احتضانكم وانقيادكم له ونصرة حقيقية من المخلصين في جيوشكم ترتفع بها راية نبيكم وتعود دولتكم التي وعدكم الله وبشر بها نبيكم e والتي آن أوانها وأظل زمانها، وهي قائمة حتما وبقينا بإذن الله، نعيشها ونتنفسها ويا فوز من نصرها ورفع رايتها بحقها وبايع من أجلها بيعة كبيعة الأنصار تقض مضاجع شياطين الإنس والجن وتعلن قيام الدولة التي ينعم بها البشر والطير والشجر والحجر. نسأل الله أن تكون بكم يا أبناء جيش مصر والسودان فأنتم أولى بها وأحق بنصرتها، اللهم عاجلا غير آجل. اللهم أرنا يوم عزنا وقيامة دولتنا وبيعة خليفتنا واجعلنا من جنوده وشهوده، اللهم آمين آمين آمين.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]

نظام دولي عفن يحكمه الكذابون والفاسدون والشاذون

أظهرت إحصائية نشرتها صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، أن عدد التصريحات الكاذبة أو المضللة، للرئيس دونالد ترامب، تجاوزت "10 آلاف تصريح".

هذا ما أفرزته الرأسمالية، نظام دولي في ذروة انحداره الأخلاقي، يحكمه الكذابون والفاسدون والشاذون جنسياً، من كبيرهم ترامب إلى بوتين مرورا ببقية حكام الدول الكبرى!

إن العالم في ظل حكم الرأسمالية ومخلفاتها يهوي إلى واد سحيق! فكيف لكذاب أشر أو لفاسد أو لشاذ أن يقرر مصير الشعوب بل العالم وقد بلغ من الشر ما بلغ؟! وإذا كان هؤلاء يكذبون على أقوامهم فهل سيصدقون مع العالم أو مع المسلمين وهم يعتبرونهم أعداءً؟! وهل يبقى المضبوعون بالثقافة الغربية يروجون لأكاذيب المستعمرين ويتعلقون بحبالهم ويتطلعون لمشاريعهم وقراراتهم الدولية؟!

وضع حدّ لأزمة اليمن وغيرها لا يكون في ظلّ الرّأسماليّة بل في ظلّ دولة تنفّذ الأحكام الإسلاميّة

زينة الضّامت

الخبر:

قال المتحدّث باسم الأمين العامّ للأمم المتّحدة ستيفان دوغاريك إنّ الأزمة الإنسانيّة في اليمن تفوق الوصف وطالب بوضع حدّ لهذه الأزمة، وأشار إلى أنّ المدنيّين في اليمن يعانون من القتال والدّمار في المنشآت المدنيّة والطبّيّة والمدارس، وأيضا من استمرار نقص المساعدات الإنسانيّة.

وأوضح المتحدّث الأمميّ أنّ مبعوث المنظّمة الدّوليّة مارتن غريفث يعمل على الحدّ من هذه الأزمة الإنسانيّة عبر الانخراط في الحوار، وهو الرّسالة التي يدعمها الأمين العامّ للأمم المتّحدة. (المرصاد نت 2019/05/01)

التّعليق:

بعد اندلاع الحرب التي شنّها التّحالف منذ 26 آذار/مارس 2015 ومع استمرار الحصار وقصف طائرات السّعودية لعديد المناطق في اليمن ارتفع عدد اليمنيّين الذين أنهكهم الفقر والجوع والمرض (82٪ بحاجة إلى مساعدات إنسانيّة عاجلة). ولعلّ أكثر الفئات تضرّرا هم الأطفال (2.2 مليون طفل في اليمن يعانون من سوء التغذية بينهم 400 ألف يعانون من سوء تغذية حادّ بحسب إحصائيّة اليونيسف في تشرين الأول/أكتوبر 2018).

منظّمة الصّحّة العالميّة تقول...! اليونيسيف توضّح...! البنك الدّولي يحذّر...! والأمم المتّحدة تشير...! منظّمات صنعها من تسبّب في هذه المآسي ليخفي وجهه القبيح ويجمّله ببعض المساحيق! منظّمات عجزت عن إيصال بعض الأغذية ليبقى أطفال ونساء حوامل ومرضعات على قيد الحياة (2 مليون طفل دون سنّ الخامسة يعانون من سوء التّغذية. و1.1 مليون من النّساء الحوامل والمرضعات بحاجة إلى المساعدة العاجلة للبقاء على قيد الحياة: منظّمة الصّحّة العالميّة).

منظّمات تدّعي بحثها عن حلول لتمنع كارثة إنسانيّة حلّت بشعب. يقول وكيل الأمين العامّ للشّؤون الإنسانيّة «المشكلة الأساسيّة هي أنّ أيّا من الأطراف لا يضع الاحتياجات الملحّة لإنقاذ حياة شعب اليمن عالية بما يكفي في قائمة أولويّاتها». عن أيّ أطراف يتحدّث؟ ومن هي هذه الأطراف التي ستضع الاحتياجات الملحّة لإنقاذ حياة شعب في قائمة أولويّاتها؟ هل هي الأطراف الغربيّة التي تتنازع لتقسيم بلاد المسلمين وثرواتهم من جديد بينها ووضع أياديها على الأماكن الاستراتيجية التي تمكّنها من السّيطرة وبسط النّفوذ؟! أم الأطراف العربيّة التي تقدّم الولاء والطّاعة للغرب فتقتل أبناء المسلمين بدم بارد لا تأبه لدموع أطفالهم ولا لنداءات نسائهم وصرخاتهنّ؟!

لقد بلغت مآسي اليمن وغيره من بلاد المسلمين أقصى الحدود وكثرت جراح هذه الأمّة. ولن تقدّم هذه المنظّمات ولا نظامها الرّأسماليّ العفن - الذي أحدثها ليواري سوءاته وجرائمه - حلّا لما تعانيه الأمّة والإنسانيّة عموما. فالحلّ واحد لا غير... اقتلاع هذا النظام الفاسد وإعادة النّظام الصّحيح الوحيد الذي يصلح حال الأمّة ويسيّر الحياة أفضل تسيير...

لن تستقيم الحياة إلّا باستعادة الأمّة لسلطانها وتنصيب إمام يحكمها بنظام خالقها يوحّدها ويذود عنها ويجيّش الجيوش لتحارب المجرمين والكافرين الذين يكيدون للإسلام والمسلمين وتنشر الرّحمة التي أرسل الله بها نبيّه وحبيبه عليه الصّلاة والسّلام، [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ].

فشل النظام الرأسمالي أصبح واضحا للجميع

(مترجم)

يحيى نسبت

الخبر:

كتب أحد كتاب الأعمدة في صحيفة الجارديان مقالاً هذا الأسبوع بعنوان «تجرأوا وأعلنوا إسقاط حكم الرأسمالية - قبل أن تقضي علينا». حيث افتتح المقال بعبارة «لوقت لا بأس به من حياتي، كنت أهاجم «رأسمالية الشركات»، و«رأسمالية المستهلك» و«الرأسمالية المحببة». ولكن استغرق الأمر وقتاً طويلاً لأرى أن المشكلة لم تكن تكمن في الصفة بل في الاسم. في حين إن بعض الناس رفضوا الرأسمالية على الفور وبكل رضا وسرور، فقد رفضتها وأيقنتُ أنها على خطأ ببطء وعلى مضض. وجزء من هذا يرجع إلى عدم رؤيتي لبديل واضح في ذلك الوقت، فعلى عكس بعض المناهضين للرأسمالية، لم أكن أبدأ متحمساً لشيوعية الدولة. وتم تثبيتي أيضاً بسبب وضعها الديني. وإن القول بأن الرأسمالية سقطت في القرن الواحد والعشرين يشبه قول إن «الله مات» في القرن التاسع عشر. وهذا يتطلب درجة من الثقة بالنفس لم أكن أمتلكها. لكن مع مرور الوقت، أدركت أمرين اثنين. أولاً، أن النظام بدلاً من أي نظام آخر بديل له، هو الذي يدفعنا بقوة نحو المصائب. ثانياً، أنك لست مضطراً إلى إنتاج بديل نهائي للقول إن الرأسمالية فشلت. لكن هذا يتطلب بذل جهد آخر ومختلف لتطوير نظام جديد».

وأضاف بأن «فشل الرأسمالية ينجم عن عنصرين من العناصر المحددة لها. الأول هو النمو الدائم. النمو الاقتصادي وهو التأثير الكلي للسعي نحو جمع رأس المال وجني الأرباح. والرأسمالية تنهار من دون نمو، لكن النمو الدائم والمستمر على كوكب محدود يؤدي حتماً إلى كارثة بيئية». وكان جمال هارود وسافراز والي قد تعرّضا لموضوع النمو الرأسمالي سابقاً في بحثهما عام 2013 بعنوان «ضرورة النمو الاقتصادي للرأسمالية ووجهة النظر الإسلامية». (New Civilisation)

التعليق:

إن استهداف النمو الاقتصادي هو أمر لا يمكن تجاهله من الدول العلمانية لمنع النظام من الانهيار على نفسه. والبيئة تكون هي الضحية التي لا مفر منها لمثل هذا العيب في التصميم المنهجي، حيث يخلق النظام تعارضاً ممنهجا مع السياسات البيئية المستدامة. وهذه الضرورة والحاجة تستوجب في جزء كبير منها النظام النقدي القائم على الربا. فعليهم أن يزيدوا الإنتاج بما يتماشى مع تزايد المال المعروض الضروري لخدمة الديون. وإذا تأخر عرض المال، فإن الانكماش يمثل خطراً حقيقياً يؤدي إلى دوامة الموت الهابطة التي لا يستطيع النظام الرأسمالي مواجهتها.

مقالة الجارديان هي جزء من سلسلة طويلة من المقالات التي تنتقد الرأسمالية وتأثيراتها على البيئة، والتي هي في حد ذاتها استجابة للمظاهرات المتنامية في لندن النابعة من أشخاص يشعرون بقلق بالغ إزاء تأثير الحكومات الغربية الرأسمالية.

ومضت المقالة أيضاً بالرد على الصحفي الذي كتب هذا الأسبوع عن «محاسن الرأسمالية» بعبارة «إن الإشارة إلى هذه المشكلات هو مجموعة من الاتهامات، التي يستند الكثير منها إلى هذه الفرضية: بأن الرأسمالية أنقذت مئات الملايين من الناس من الفقر - ولكن الآن يحاول النظام إفقارهم مرة أخرى. فصحيح أن الرأسمالية، والنمو الاقتصادي الذي تحركه، قد حسّنا بشكل كبير من ازدهار أعداد كبيرة من الناس، ولكن دمروا بذلك وفي الوقت نفسه رخاء العديد من الآخرين: مثل أولئك الذين استولت على أراضيهم وعملهم ومواردهم لتغذية النمو في أماكن أخرى. بالإضافة إلى أن معظم ثروات الدول الغنية كانت ولا تزال مبنية على الرق والمصادرة الاستعمارية».

إن بحث هذا المؤلف، والعديد من الكتاب الآخرين عن الرأسمالية منذ الأزمة الاقتصادية عام 2008، هو أمر لا مفر منه لأي شخص لديه قدر من الوعي والصدق. ولكن مع ذلك، لا يزال هؤلاء المؤلفون مرتبطين برأسمالية علمانية، على الرغم من أن عيوبها تصبح أكثر وضوحاً كل يوم. مثل هذه العلاقة تمنعهم من النظر إلى أي شيء آخر غير الإقطاع الأوروبي أو الشيوعية ما قبل الرأسمالية كبدائل، ويبدو أنهم يجهلون الأنظمة الإسلامية ويخافون منها.

وللأسف، فإن المسلمين حالياً ليسوا في وضع يؤهلهم لإخراج البشرية من ظلام الرأسمالية إلى نور الإسلام، بسبب غياب دولة الخلافة التي تطبق الأنظمة الإسلامية الاقتصادية والاجتماعية والأحكام الإسلامية الصحيحة. ولكن نسأل الله أن لا يكون ذلك اليوم ببعيد، يوم التطبيق العملي للإسلام من الجميع وبإذن الله كما دخلت قريش من قبل في الإسلام، سينهي معارضو الإسلام معارضتهم ويدخلون الإسلام بأعداد كبيرة.

الميزان
ميزان الفكر والنفس والسلوك

خليفة محمد - الأردن

1- الرزق بيد الله وحده: هذه قضية من القضايا الكبرى التي تؤرق مضجع الإنسان وتقلقه، خوفه على رزقه ورزق أولاده، وتشكل عنده عقدة من العقد الصغرى _بالنسبة إلى العقدة الكبرى_، وقد جاءت العقيدة الإسلامية بالحل الشافي لهذه العقدة، والميزان القويم الذي يحدد موقف الإنسان من مسألة الرزق والخوف عليه، وخلاصة هذا الحل أن الله تعالى هو من خلق الرزق، وهو وحده الذي قسمه بين عباده، وقسم لكل عبد رزقه منذ نفخ الروح فيه وهو جنين في بطن أمه حتى يموت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نفث روح القدس في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها وما قدر لها)، ويقول الله سبحانه وتعالى: (ورزقكم في السماء وما توعدون)، ويقول عز وجل: (أهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً، ورحمة ربك خير مما يجمعون).

وليس الأمر متعلقاً برزق الإنسان وحده، بل كذلك يتعلق برزق أولاده، لأن في فطرة الإنسان أن يخاف على مستقبل أولاده وعلى رزقهم، فمستقبلهم كمستقبله داخل ضمن الإيمان بالقضاء والقدر، ورزقهم كرزقه قسمه الله سبحانه لهم كما قسمه له، يقول الله سبحانه وتعالى: (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق، نحن نرزقهم وإياكم)، فنهى سبحانه وتعالى عن قتل الأولاد خوف الفقر، وأخبر أنه يرزقهم ويرزقنا، وقال سبحانه: (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق، نحن نرزقكم وإياهم) والنهي هنا عن قتلهم بسبب الفقر، وأخبر سبحانه أنه يرزقنا ويرزقهم.

وهكذا يسير الإنسان في حياته لا يخشى الموت ولا يخشى ما يمكن أن يقع من القضاء والقدر ولا يخشى قلة الرزق أو انقطاعه، ولا يخاف على أولاده ولا على رزقهم، فهو مقسوم لهم كما هو مقسوم له، فينطلق في حياته آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر عاملاً بالحق صادعاً به، مستودعاً نفسه وأهله وأولاده عند من لا تضيع عنده الودائع، مطمئناً على نفسه وأهله وولده، وعلى حاضره ومستقبله راجياً رضوان الله تعالى، فلا يقف في الدنيا في وجهه شيء، محققاً أعظم الغايات، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وتابعوهم بإحسان.

فالعبرة في هذه الحياة الدنيا أن يسير فيها بحسب أوامر الله ونواهيه وأن يسير بحسب ما كُلِّفَ به، ورزقه مقسوم له لا يمنعه منه أحد، بل إنه سبحانه أخبرنا عن طاعات يزيد بها الله سبحانه رزق عباده، فقال سبحانه: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب)/6، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحب أن يبسط الله له في رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه)، ويقول سبحانه وتعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض)، ويقول سبحانه أيضاً عن بني إسرائيل: (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم)، وضرب لنا سبحانه أمثالاً عمن كفروا أو عصوا كيف أنهم حرموا الرزق الواسع، فهؤلاء قوم سبأ: (لقد كان لسبإٍ في مسكنهم آية، جنتان عن يمين وشمال، كلوا من رزق ربكم واشكروا له، بلدة طيبة ورب غفور، فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل، ذلك جزيناهم بما كفروا، وهل نجازي إلا الكفور).

وأولئك أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون، وعزموا ألا يدخلنها عليهم مسكين، فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون، فأصبحت كالصريم، فحرموا ذلك الرزق الواسع لما منعوها من الفقراء والمساكين.

وذلك صاحب الجنتين الذي اغترّ بجنتيه وقال لصاحبه وهو يحاوره: أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً، فما كان إلا أن أحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها حسرة وندامة على ما فرط في حق الله فيها، وعدم نسبة الفضل إلى الله تعالى.

وتلك مريم عليها السلام، كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً، قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن العبد ليحرم الرزق بالمعصية..) فالرزق مرهون بأمر الله سبحانه وتعالى وتقسيمه وتدبيره، وليس مرتبطاً بعمل أو سعي، ولا بإرضاء فلان وعلان، ولا بالسعي في إرادة أمريكا أو غيرها من الدول، ولا بالمساعدات الأمريكية، ولا بقروض صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي، التي لم تجلب للأمة إلا الدمار، ولا بالإبقاء على المعاهدات مع أعداء الأمة، إنما الرزق من عند الله تعالى، وبطاعته سبحانه وتقواه يزداد.

اسم محمد يتصدر الأسماء الأكثر انتشاراً في برلين

براءة مناصرة

الخبر:

تربع اسم محمد على قائمة الأسماء الأكثر انتشاراً بين مواليد العام الماضي في العاصمة الألمانية برلين. وفقاً للبحوث الإحصائية التي أجرتها جمعية اللغة الألمانية (Gfds)، بلغ عدد الأطفال الذكور الذين ولدوا في 2018 ببرلين، 22 ألفاً و177 طفلاً. وأظهرت البحوث أن 280 طفلاً ممن ولدوا العام الماضي في برلين، حملوا اسم محمد، فيما احتل اسم لويس، المرتبة الثانية بـ 244 طفلاً، وإيميل، المرتبة الثالثة بـ 234 طفلاً. إلى ذلك، أظهرت البحوث الإحصائية لجمعية اللغة الألمانية، أن اسم محمد، جاء في المرتبة الثانية، كأكثر الأسماء تفضيلاً خلال العام الماضي، في مدينة بريمن (شمال غرب). (وكالة الأناضول)

التعليق:

بعد أن كانت برلين توصف بأنّها "عاصمة الملحدين"، أصبحت الإحصائيات تتحدث عن ازدياد أعداد المسلمين وعن كون الإسلام من أكثر الأديان نمواً فيها، وذلك وفق إحصائية صادرة عن الحكومة المحلية لولاية العاصمة الألمانية (الجزيرة 2018/1/16)، كما أصبح اسم نبينا الكريم ﷺ يتربع على قائمة الأسماء الأكثر انتشاراً بين مواليد العام الماضي فيها، وفي مدن أخرى أيضاً.

ويصاحب هذا الانتشار للإسلام، وهذا الازدياد في أعداد المسلمين في ألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية، ازدياد وتصاعد فيما يسمى بظاهرة الإسلاموفوبيا، وتصاعد التحريض والهجوم على الإسلام والمسلمين، سواء بالاعتداء على المسلمين ومهاجمتهم كالهجوم الذي تعرضت له امرأة مسلمة محجبة في مدينة ليفربول البريطانية ما أدى لإصابتها في وجهها الأسبوع الماضي، أو بالاعتداء على المساجد، وجريمة مسجدي نيوزيلندا ليست عنا ببعيدة، أو بالتصريحات والتحريض من الإعلام والسياسيين الأوروبيين وتلفيق التهم للإسلام والمسلمين، فقد دعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الأربعاء 2019/5/1 إلى تحرك أسرع لإلحاق الهزيمة بما سمته "التشدد الإسلامي"، وذلك في ختام قمة استثنائية مع قادة مجموعة دول منطقة الساحل الخمس، وكان الرئيس الفرنسي قد صرح من قبل أنّ الإسلام السياسي يشكل تهديدا للجمهورية الفرنسية ويسعى للانعزال عنها. وأوضح أنّه طلب من حكومته ألا تظهر هوادة مع الحركات الإسلامية، وقد جاءت تصريحات ماكرون منفصلة عن أي سياق، لأنّها كانت ضمن حوار ماكرون أمام ملايين الفرنسيين لاقتراح حلول للمشاكل التي تعاني منها فرنسا، بعد تفجر احتجاجات حركة السترات الصفراء المتواصلة منذ نحو ستة أشهر. وكأنّه يحاول أن يغطي فشله، وفساد مبدئه الرأسمالي بالتخويف من الإسلام والتحريض على المسلمين.

ولكنّ هذا العداء الواضح والصريح، وهذا التحريض والتخويف من الإسلام والمسلمين، قد انقلب فيه السحر على الساحر، وبات الإسلام ينتشر بشكل أكبر في أوروبا حسبما تظهر الإحصائيات [وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ]، ونحن على يقين بأن المستقبل سيكون للإسلام وللمسلمين لأنّ الله سبحانه وتعالى قد وعدنا بالنصر والاستخلاف في كتابه العزيز فقال جل من قائل: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ]، ولأن رسوله ﷺ بشرنا فقال: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الدِّينُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْإِسْلَامَ، أَوْ ذُلًّا يُذَلُّ بِهِ الْكُفْرَ».

جمع القرآن الكريم
بين حفظ الله تعالى وتحفظ الاستشراق وأذنابه

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسيّ قال : أظلّ الأمّة هذه الأيّام شهر رمضان المعظّم، هذا الشّهر المبارك الذي يخضع فيه المسلمون سنويًّا لما يشبه (الحمية العقائديّة) فيستقبلونه بالطّاعات والقربات، ويجدّدون فيه صلتهم بخالقهم ويتزوّدون بشحنة روحانيّة تميط عن النّفوس ما كدّرها من وساوس الشّيطان وعن القلوب ما ران عليها من أدران الحياة الدّنيا...وهو شهر ارتبط ذكرهُ بالقرآن الكريم ارتباطًا عضويًّا: فقد شهد نزولَه جملةً من اللّوح المحفوظ إلى بيت العزّة في سماء الدّنيا (شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدى للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان) كما شهد انطلاق نزوله وحيًا تفصيليًّا منجّمًا على قلب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم طيلة 23 سنة، فلا غرابة أن سُمّي شهر القرآن وأن اتّخذه المسلمون موعدًا سنويًّا لتعهّد كتاب الله حفظًا وتدبّرًا وقراءةً وترتيلاً...لذلك واغتنامًا منّي لنفحة من نفحات هذا الشّهر الكريم، فإنّي أعتزم أن أتفرّغ فيه للذّود عن حياض كتاب الله وردّ ما ألصقه به الاستشراق الكولونيالي من أباطيل وافتراءات، ناهيك وأنّ أبواقه المحليّة ما فتئت تروّج لها بتوجيه من الاستعمار لمحاربة العمل السياسي على أساس العقيدة الإسلاميّة وعرقلة مشروع الأمّة خلافة راشدة على منهاج النبوّة...

المصادرة الرئيسيّة

إنّ أقصر طريق لتحريف العقائد والمبادئ وتقويض أركانها هو استهداف مصادر تشريعها ونصوصها التّأسيسيّة فتفقد خصوصيّتها وتميُّزها ومبدئيّتها وطاقتها التّشريعيّة ويُؤتى بنيانُها من القواعد...من هذا المنطلق شنّ أعلام الاستشراق الكولونيالي ومُريدوهم حربًا شعواء على الكتاب والسنّة والإجماع ،وتفنّنوا في الطعن فيها ونسج الشّبهات حولها مراوحين بين إنكارها جملة أو ضرب مصداقيّتها وحُجيّتها أو جرّها عُنوةً لشهادة زور دافعها إيديولوجي سياسي لا عقدي تعبُّدي :فيما يخصّ القرآن الكريم فقد شكّكوا في نصّه وقدحوا في حجيّته كمصدر أساسيّ للتشريع مُتصنّعين التّجرُّد والموضوعيّة والبحث العلمي النّزيه وبنوا مطاعنهم على فريةٍ مفادُها أنّ جمع مادّة القرآن الكريم وتنظيمها وتدوينها عمليّة متأخّرة عقدين عن العصر النّبوي وكانت محفوفة بالمزالق متأثّرة بأخطاء الرّواة خاضعة لنزوات السّاسة وللتّوازع المذهبيّة في ظلّ تكالب شرس على الخلافة بين فرقاء استمات كلّ منهم في البحث له ولقومه عن مشروعيّة دينيّة وسند قرآنيّ...أمّا عن المصادر التي جُمع منها القرآن فلا يمكن الاطمئنان إليها :فالحافظة الشفاهيّة ليست مصدرا علميًا ،والحفّاظ قُتل أغلبهم في المغازي ،وعمليّة الجمع ارتجاليّة بعيدة عن الدقّة والتحريّ ،والكتابة وسائلها بدائيّة عُرضة للتّلف والضّياع قابلة للتحريف والصنصرة عصيّة على التّنظيم والتّبويب (عظام - جريد - جلود - حجارة - رقاع...) ممّا أحدث اضطرابًا كبيرًا في النصّ النّهائي للقرآن، فلم يخْلُ - شأنُه شأن أيّ نصّ بشري عادي - من التّحريف والتّبديل والزّيادة والنّقصان والإسقاط والتّصحيف والتّشويش ناهيك وأنّ المسلمين الشّيعة يدّعون إلى اليوم أنّ ما بين دفّتي المصحف العثمانيّ أقلّ من ثلث القرآن الكريم...وبالتّالي فإن لم تكن هذه (الحقائق) مطعنًا فيه إجمالاً فلا أقلّ من أن تنفي عنه تلك الهالة المبالغ فيها من القداسة وذاك الالتزام الدّقيق والحرْفي بما جاء فيه، والاكتفاء باعتباره مجرّد خطّ عريض ومرجعيّة يُهتدى بها وليس نصًّا لَدُنيًا يُلتزَمُ به شكلا ومضمونا ظاهرًا وباطنًا منطوقًا ومفهومًا...ولم يكتفوا بذلك بل حاكوا ضدّ كتاب الله جملةً من المشاريع المسمومة بمنتهى الخبث والدّهاء والمكر من قبيل: التصرّف في بنيته - الفصل عن السنّة - الفصل عن العربيّة...وستتولّى في هذا الشهر الكريم كشفها ودفعها وإبطالها مبتدئين بالمصادرة الرئيسيّة التي اعتملت في رحمها وتمخّضت عنها (جمع القرآن). وبالله التوفيق وعليه التكلان...

...وإنّا له لحافظون

إنّ حفظ القرآن من التحريف والضّياع الذي طال الكتب السّماوية السابقة مسألة محسومة عقائديًّا في أذهان المسلمين: فقد تولاّها الله تعالى بنفسه وبنصّ محكم قطعي صريح (إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون)... وهي حجّة نقليّة فاعلة مبدئيًّا في معتنقي العقيدة الإسلامية، إلاّ أنها لا تخلو من نبرة تحدٍّ واستفزاز واستخفاف وإفحام لأعداء الإسلام المستهدفين للقرآن الكريم، لأنّ الله تعالى لم يتولّ حفظ كتابه بمعجزة مخالفة لسنن الكون والحياة بل بإخضاع تلك العمليّة للمقاييس العلميّة الدّقيقة والصّارمة التي تُجمع بها النّصوص الشّفويّة البشرية وتُحفظ وتسلم من التّحريف... وهذا التمشّي من شأنه أن يُقنع العقل ويملأ القلب طمأنينةً ويكبت الكافر المستعمر وأذنابه ويقطع عليهم طريق الدّس والتّشكيك... إلاّ أنّ دهاقنة الاستشراق الكولونيالي سعَوْا إلى اختلاق ظروف تاريخيّة مُزيّفة واصطناع أجواء ملائمة لنيّاتهم المبيّتة تبيض فيها مخيّلاتهم الجدباء وتفرّخ... فعمدوا إلى توسيع الشّقّة ما بين عهد النّزول وعهد التّدوين وعهد الجمع لإفساح المجال لافتراءاتهم وإيجاد أرضيّة ومداخل لأباطيلهم...فادّعوا ابتداءً أن تدوين القرآن لم يحصل حين نزوله بإشراف الرّسول بل فيما بعد بمبادرات فرديّة من الصّحابة والمسلمين...ثمّ زعموا أنّ جمع مادّة القرآن قد تأخّر إلى عهد الخليفة الثّالث عثمان بن عفّان أي بعد عقدين عن عصر النبوّة... وطبيعيّ - بالمواصفات البشريّة - أنّه كلّما تأخّر التّدوين عن النّزول وتأخّر الجمع عن التدوين كلّما بعُدت الشّقّة بين النّسخة الأصلية والنّسخة المجموعة ناهيك وأنّ الأوضاع السياسيّة ووسائل الكتابة والحفظ وظروف الجمع كلّها تساهم كما أسلفنا بشكل حتمي ومباشر في هذا الانزياح الخطير عن النّص الأصلي...وبالمحصّلة فإنّنا - مع مثل هذه النّسخة من القرآن - بإزاء (أدب إسلامي) بكلّ ما تفيده كلمة أدب من خيال وتأليف ووضع وتصرّف وتكسّب وكذب...بحيث يجب أن تخضع - تمامًا كالشعر الجاهلي - إلى عمليّة تحقيق صارمة تتولّى صنصرتها وتنقيتها من الشّوائب...هكذا...وقد تولّى التّرويج لهذه الفرية في عشرينات القرن المنصرم (الشيخ) طه حسين في كتابه (في الأدب الجاهلي)...

الجمع النّبوي

إنّ هذه المؤاخذات المنسوجة من طرف أعلام الاستشراق الكونوليالي حول عمليّة جمع القرآن الكريم مزوّرة في وقائعها ومفتراة على التّاريخ الإسلامي: فالثّابت تاريخيًّا أن القرآن جُمع ثلاث مرّات في سيرورة تصاعديّة من الاحتياط والتحرّي لحفظ عين ما نُقل عن رسول الله... أولى عمليّات الجمع وأهمها كانت على عهده صلّى الله عليه وسلّم وبأعيُنه وإشرافه، وهي عمليّة الجمع الأساسيّة بحيث أنّ العمليّتين الأخريين لم تزيدا عن تمتينها وتزويدها بمقوّمات التحرّي والاحتياط...فقد كان الرّسول مأمورًا بأن يقرأ ما يُوحى إليه على جمهرة من النّاس بتمهّل وتؤدة حتّى يعُوهُ عنه ويكتبوه ويحفظوه في صدورهم (وقرآنًا فرقناه لتقرأه على النّاس على مُكث ونزّلناه تنزيلاً)...فكانت الآيات تنزل فيُمليها حالاً على كُتّاب الوحي ويأمُرهم بوضعها في مواضع معيّنة من سور معيّنة ثمّ يأمر صحابته بحفظها في الصّدور... وكان المكتوب بين يديه مجموعًا في صحفٍ (رسولاً من الله يتلو صُحُفًا مطهّرة) أي يقرأ قراطيس منزّهةً عن الباطل... وكان يُرغّب المسلمين في كتابة القرآن ويتحرّى عدم اختلاطه بحديثه (من كتب عنّي غير القرآن فليمحُه)، وكان هذا دأبه إلى أن اكتمل نزول القرآن...فالإجماع منعقد والدّليل ثابت بشكل يقيني وجازم على أنّ جميع آيات القرآن الكريم مثبتة في سورها قد كُتبت بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مباشرة حين نزول الوحي بها من طرف كتّاب مضبوطين عددًا وإسمًا معروفين نسبًا وتقوى منزّهين من طرف الله تعالى عن الكذب والتّزوير (بأيدي سَفَرة كرام برررة)... وأنّ كتابتها كانت في صُحف أي رقاع من جلد أو ورق أو كاغدٍ وفي العظام والجريد والحجارة، ولم يُقبض رسول الله إلاّ والقرآن مجموع كاملاً بتلك الكيفيّة...فالجمع الأول كان فوريًا ومباشرًا ومزامنًا لنزول الوحي بحيث استقصاه ولم يترك منه شيئًا وكان بين يدي صاحب الرّسالة نفسه وبإشرافٍ منه... ولم يتواكل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في جمعه على الغيب وعلى تولّي الله بحفظه، بل اتّخذ بالأسباب واتّبع السّنن الاجتماعيّة في حفظ النّصوص الشّفوية: فألقى ما أوحي إليه على جمهرة من النّاس وثبّته كتابةً ونقشهُ في صدور الصّحابة حِفظًا ورغّب سائر المسلمين في حفظه وكتابته، وبذلك جُمع من طريقين: كتابةً وحفظًا بشكل جماهيريّ يستحيل معه ضياع جزء منه أو تحريف بعضه...

جمع أبي بكر

ثاني عمليّات الجمع كانت على عهد أبي بكر أي مباشرةً بعد وفاة رسول الله وكان الغرض منها جمع الصّحف التي كُتبت بين يدي الرّسول في مكان واحدٍ كي لا يضيع بعضها: فقد كثُر القتل في الحُفّاظ في حروب الردّة فخشي عُمر رضي الله عنه أن يؤدّي ذلك إلى ضياع كثير من القرآن ففكّر في جمع الصّحف التي كُتبت بين يدي الرّسول وعرض الأمر على أبي بكر فانشرح صدره له وكلّف زيد بن ثابت - وهو من كتبة الوحي - بتلك المهمّة

،فأخذ يتتبّع القرآن ويجمعُه من الرّقاع والعظام والجريد وصدور الرّجال...وقد اعتمد زيدٌ في جمعه أقصى درجات الدقّة والتحرّي والاحتياط: فكان لا يقبل الصّحيفة إلاّ إذا تحقّقت فيها ثلاثة مواصفات، أوّلاً أن يشهد لها شاهدان أنّها كُتبت بين يدي رسول الله،ثانيا أن توجد مكتوبةً مع أحد الصّحابة، ثالثًا أن تكون محفوظة في صدر أحد الصّحابة... فإذا طابق المكتوب والمحفوظ الصّحيفة المعنيّة أخذها وإلاّ فإنّه يمتنع كما حصل مع آخر سورة براءة فإنّه توقّف عن أخذ الصّحيفة حتّى وجد الآيات مكتوبةً مع أبي خزيمة الأنصاري رغم أنّ زيدًا والذين معه كانوا يحفظونها ويستحضرونها ـ هكذا مبالغةً منه في الاحتياط والتحرّي ـ وقد كان المحفوظ والمكتوب مطابقًا لما كُتب بين يدي رسول الله بلا زيادة ولا نقصان إلى أن أتمّ القرآن الكريم...وقد ظلّت تلك الصّحف محفوظةً عند أبي بكر ثمّ عند عمر ثمّ عند حفصة أمّ المؤمنين وكان المسلمون يحفظون ما فيها عن ظهر قلب ويتناقلونه فيما بينهم إلى أن وصل إلينا بالتّواتر الذي يستحيل معه التّحريف...

المصاحف العثمانيّة

ثالث عمليّات الجمع وآخرها كانت على عهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه وهي التي أحاطها المستشرقون بهالة من الأهميّة واختزلوا جمع القرآن فيها لأنّها متأخّرة عن العصر النّبوي ،رغم أنّ ما قام به عثمان ليس جمعًا للقرآن بقدر ما هو نسخ ونقلٌ لعين ما كُتب بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فقد كثُر الاختلاف في وجوه قراءة القرآن بين المسلمين، فكان أهل الشّام يقرؤون بقراءة أُبيّ بن كعب وأهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود وأهل البصرة بقراءة أبي موسى الأشعري. فأدّى ذلك بهم إلى تخطئة بعضهم وتبادل التّكفير،وقد أفزع هذا الاختلاف الصّحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فدخل على عثمان وقال له (يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنّصارى)... فأخذ عثمان الصّحف من حفصة واستنسخ منها سبعة مصاحف أُرسلت إلى الأمصار (المدينة ـ مكّة ـ الشام ـ اليمن ـ البحرين ـ الكوفة ـ البصرة) وأمر بما سواها من الصّحف والمصاحف أن يُحرق...فما قام به عثمان هو جمع للمسلمين على مصحفٍ واحد أي على خطٍّ واحد وإملاء واحد مطابق لخطّ وإملاء الصحف النبويّة ،فما وافقه من القراءات صحّ وما خالفه فهو مردود...وبالمحصّلة فالمصحف الذي بين أيدينا اليوم هو عينه الذي نزل على رسول الله وهو عينه الذي كان مكتوبًا في الصّحف النبويّة وهو عينه الذي جمعه أبو بكر في مكان واحدٍ وهو عينه الذي نسخ عنه عثمان النسخ السّبعة وهو عينه القرآن الكريم في رسمه وإملائه وترتيب آياته وسوره محفوظًا من الله تعالى ثمّ جريًا على سنن الكون والحياة...

الخلافة تاج الفروض

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم - بلاد الشام

لما فتح الخليفة مراد الثاني مدينة سلانيك عام 1431م وهزم البندقيين شر هزيمة ودخل المدينة منتصراً، أعلم الحاجب السلطان أن وفداً من مدينة يانيا قد حضر، وهم يرجون المثول بين يديه لأمر مهم... تعجب السلطان من هذا الخبر، إذ لم تكن له أي علاقة بهذه المدينة التي كانت آنذاك تحت حكم إيطاليا.

كانت مدينة يانيا تحت حكم عائلة توكو الإيطالية، وعندما مات كارلو توكو الأول عام 1430م، ولي الحكم بعده ابن أخيه كارلو توكو الثاني، ولكن أبناء توكو الأول غير الشرعيين ثاروا وطالبوا بالحكم، فبدأ عهد من الاضطراب والفوضى والقتال عانى منه الشعب الأمرين، وعندما سمعوا بأن السلطان مراد الثاني بالقرب منهم في مدينة سلانيك قرروا إرسال وفد عنهم.

أمر السلطان مراد رئيس حجابه بالسماح للوفد بالدخول عليه، ثم قال لرئيس الوفد بواسطة الترجمان: أهلاً بكم، ماذا أتى بكم إلى هنا؟ وماذا تبغون؟

قال رئيس الوفد: أيها السلطان العظيم، جئنا نلتمس منكم العون، فلا تخيب رجاءنا.

- وكيف أستطيع معاونتكم؟

- يا مولاي، إن أمراءنا يظلموننا، ويستخدموننا كالعبيد، ويغتصبون أموالنا ثم يسوقوننا للحرب.

- وماذا أستطيع أن أفعل لكم؟ إن هذه مشكلة بينكم وبين أمرائكم.

- نحن أيها السلطان لسنا بمسلمين، بل نحن نصارى، ولكننا سمعنا كثيراً عن عدالة المسلمين، وأنهم لا يظلمون الرعية، ولا يكرهون أحداً على اعتناق دينهم، وأن لكل ذي حق حقه لديهم... لقد سمعنا هذا من السياح، ومن التجار الذين زاروا مملكتكم، لذا فإننا نرجو أن تشملنا برعايتكم وبعطفكم، وأن تحكموا بلدنا لتخلصونا من حكامنا الظالمين.

ثم قدّموا له مفتاح المدينة الذهبي... واستجاب السلطان لرجاء أهل مدينة يانيا، وأرسل أحد قواده على رأس جيش إلى هذه المدينة، وتم فتحها فعلاً في السنة نفسها، أي في سنة 1431م.

هذه ليست من قصص الخيال بل هي حقيقة تاريخية...

لقد كان المسلمون رمزاً للعدل والإنصاف، وكانوا ملاذاً للناس مسلمين وغير مسلمين، يحمونهم، وينصفونهم، ويؤدون لكل ذي حقّ حقه، ذلك أنه كانت لهم دولة تظلهم، وإمام يرعاهم ويذود عنهم.

في ظلّ التشتت الذي تعيشه اليوم أمة محمد صلوات ربي وسلامه عليه، والتنازع الحاصل بين الدويلات المِزَق التي تحكم وتتحكّم بالمسلمين، التي أنشأها الغرب على أنقاض دولة الخلافة التي هدموها تجد أنّ الحكام الذين نصّبهم الغرب على هذه الدويلات لا يملكون من أمرهم شيئاً، ولا يأمن أحدهم شرّ الآخر عليه، وتراهم متنازعين متحاقدين، أسلموا كلّ أمورهم لأسيادهم، فإن نزلت بأحدهم نازلة، أو حاق به خطر وجّه بصره قبل المغرب يطلب العون من عند أعداء الله أرباب حُكمه، ليرفعوا عنه، ويعينوه، ويثبّتوا عرشه إن زعزعه شعبُه أو أحد من معارضي حكمه.

لقد امتدّ تاريخ تآمر الغرب على دولة الخلافة لقرون، بعد أن رأوا بأمّ أعينهم أنّ دولة الإسلام قادرة على دكّ حصونهم وقهر جيوشهم ودخول بلادهم فاتحين، فكان الغزو الفكري والتبشيري وتهيئة الأوضاع داخل دولة الخلافة تمهيداً لصناعة عملاء وكيانات لهم لزعزعتها ثمّ هدمها، وبعدئذ كان الغزو العسكري بتحالفات أنشأها الغرب فيما بين دولهم التي كانت متناحرة، حتى إنهم حاولوا مراراً التحالف مع المغول فأرسلوا السفارة تلو السفارة ليحرضوهم على غزو دولة الخلافة رغم ما فعله المغول بالغرب من غزوٍ ودمار، إلا أنّ الغرب آثر التحالف مع المغول بسبب قوتهم الهائلة وعلمهم أن المغول إذا دخلوا بلداً دمّروها وأهلكوا الحرث والنسل...

ثم كان الغزو السياسي حين قسّموا بلاد المسلمين إلى قطاعات وكيانات وأوهموا بعدئذ أهل البلاد بأنهم مستقلون لهم حدود وأعلام وأنظمة حكم، تلك الأنظمة الوظيفية التي صنعها الكافر لتكون أداته لاستمرار احتلاله وتحقيق مصالحه...

ثمّ بعد ذلك وضعوا الخطط الشيطانية للحرص على عدم عودة المسلمين كما كانوا بدولة وإمام، فأفسدوا العقول وسمّموا المفاهيم والأفكار، وزعزعوا ثقة الكثير من المسلمين بدينهم، وركّزوا عقدة الهزيمة في القلوب والعقول، وغاصوا في مناهج التعليم وسياسته التي رأوا أنها أنجع أدوات السيطرة على الأجيال بتجهيلهم وإفراغ أدمغتهم من تاريخهم وحضارتهم، وكل ذلك بمساعدة الأنظمة الخائرة المتواطئة العميلة...

نحن في شهر رجب الخير، نحن كنّا ولا زلنا خير أمّة أخرجت للناس، أحفاد الصحابة الميامين، أمّة صنعها كتاب الله واصطفاها الله وأيّدها بنصره إن هي نصرته، ونحن ناصروه بعون الله تعالى، وستعود أمّة عزيزة كريمة رائدة وقائدة...

الخلافة تعني إقامة دين الله في أرضه، وهذا فيه خير الدنيا والآخرة، وهي ليست لفئة من المسلمين دون غيرها، بل هي لكل من آمن بالله رباً وبمحمد نبياً، واجبٌ على الجميع العمل الحثيث لها، وجوباً قرّره ربّ العالمين في جملة من آياته المحكمات، ولا عذر لمن يتخاذل وهو قادر.

يقول سبحانه: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)، ويقول: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ).

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله e: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ: إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

رياض الجنة (شهر رمضان)

– عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتُنِب الكبائر» [مسلم].

– عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»[مسلم]. وعن أبي هريرة حدَّث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»[مسلم].

– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفِّدت الشياطينُ ومردةُ الجنّ وغُلِّقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفُتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر. ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة» . [الترمذي].

– عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أتاكم رمضان شهر مبارك، فرضَ اللهُ عز وجل عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب السماء وتُغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغلُّ فيه مردة الشياطين. للهِ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، من حُرِم خيرها فقد حُرِم» [النسائي].

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رَغِمَ أنفُ رجل ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة» [الترمذي].

– عن معاذ بن جبل قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسَّره الله عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت». ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جُنَّة، والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل» قال: ثم تلا]تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ [حتى بلغ]يَعْمَلُونَ [[الترمذي].

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقدمنَّ أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين ، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه ، فليصم ذلك اليوم. [البخاري].

– كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلَرسولُ الله صلى الله عليه وسلم أجودُ بالخير من الريح المرسلة. البخاري.

– عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان. [البخاري].

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به. والصيام جُنَّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابَّه أحد أو قاتله فليقلْ: إني امرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده، لَخَلوفُ فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه» [البخاري].

– عن سهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم. يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» [البخاري].

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من لم يدعْ قولَ الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» [البخاري].

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً» [مسلم].

– عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : «تسحَّروا فإن في السحور بركة».وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فصلُ ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكْلةُ السحر». أخرجه مسلم.

– عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه». [متفق عليه].

– عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من فطَّر صائماً كان له مثلُ أجره، غيرَ أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً» [أحمد وأصحاب السنن واللفظ للترمذي].

– عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :«الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي ربِّ، منعتُه الطعام والشهوات بالنهار فشفِّعني فيه. ويقول القرآن: منعتُه النوم بالليل فشفعني فيه. قال: فيُشفَّعان» [أحمد].

– عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تحرَّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان» [متفق عليه]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيتَ إن علمتُ أيّ ليلةٍ ليلةُ القدر ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفو كريم، تحب العفو، فاعفُ عني» [أحمد وأصحاب السنن واللفظ للترمذي].

في رمضان تصفد شياطين الجن ودولة الخلافة تصفد شياطين الإنس

محمد السحباني

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم: (وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ).

قال الإمام أبو العباس القرطبي رحمه الله: " فَإِنْ قِيلَ : فَنَرى الشرور والمعاصي تقع في رمضان كثيرًا، فلو كانت الشياطين مُصَفَّدة لمَا وقع شر فالجواب من أوجه

أحدها: أَنَّهَا إِنَّمَا تُغَلّ عَنْ الصَّائِمِينَ الصَّوْمَ الَّذِي حُوفِظَ عَلَى شُرُوطِهِ وَرُوعِيَتْ آدَابُهُ . أَمَّا ما لم يُحافظ عليه فلا يُغَلّ عن فاعله الشيطانُ.

الثاني: أنَّا لو سلَّمنا أنَّها صُفِّدَت عن كلِّ صائم، لكن لا يلزم من تصفيد جميع الشياطين ألاَّ يقع شرّ؛ لأنَّ لوقوع الشرّ أسبابًا أُخَر غير الشياطين، وهي: النفوس الخبيثة، والعادات الركيكة، والشياطين الإنسيَّة.

والثالث: أن يكون هذا الإخبار عن غالب الشياطين والمَرَدة منهم، وأمَّا من ليس من المَرَدة فقد لا يُصَفَّد

والمقصود: تقليل الشُّرُور، وهذا موجود في شهر رمضان؛ لأنَّ وقوع الشرور والفواحش فيه قليلٌ بالنسبة إلى غيره من الشهور

انتهى من " المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله

وقيل: في هذا " إِشَارَة إِلَى رَفْع عُذْر الْمُكَلَّف ، كَأَنَّهُ يُقَالُ لَهُ: قَدْ كُفِّتِ الشَّيَاطِينُ عَنْك ؛ فَلَا تَعْتَلّ بِهِمْ فِي تَرْك الطَّاعَة وَلَا فِعْل الْمَعْصِيَة " انتهى من فتح الباري لابن حجر.

من خلال ما تقدم يتضح لكل ذي عقل سليم أن الله سبحانه وتعالى كفى المؤمنين شر شياطين الجن وما على الإنسان إلا أن يتوكل على الله ويسعى في طريق الكمال إلا أن العقبة التي تعترض طريق المؤمنين هم شياطين الإنس الذي يستميتون من اجل إفساد المؤمنين وتعكير الأجواء الإيمانية في هذا الشهر الكريم وذلك من خلال التواصي بالغي والظلم والتعاون علي الإثم والعدوان ونشر الرذيلة داخل جسد الأمة الإسلامية ومن هنا فلا خلاص من كل هذه الشرور إلا من خلال الكيان السياسي دولة الخلافة التي ستقوم بتصفيد هؤلاء الشياطين الذي استباحوا الأمة وأعراضها وأموالها وثرواتها ونقصد دول الغرب الكافر و أنظمته العدو الأول للأمة الإسلامية.

فالدولة الإسلامية القادمة هي التي سوف تقوم بتصفيد الدول الاستعمارية وكبح جماحها بداية من خلال قطع خطوط الإمداد الاقتصادية من الطاقة والبتول والمعادن والتي تجعل الغرب متفوقا في الصناعات والتكنولوجيا.. ودولة الخلافة هي التي سوف تقلص من امتداد اذرع النفوذ العسكري الغربي وقواعد التجسس التي تتركز في بلاد المسلمين و ذلك لان دستور دولة الخلافة يجرم أي تواجد عسكري على أراضيها مهما كان نوعه سواء ما يسمى المناورات العسكرية وتبادل الخبرات أو التواجد الدائمي على غرار ما يحصل في دويلات الطوائف اليوم. وهي التي سوف تصفد الشركات العالمية هذه التي تسيطر على مقدرات الشعوب من خلال فرض سياساتها الاستعمارية عبر صندوق النقد الدولي والبنك الدولي... وهي التي تصفد الدوائر الغربية من أن تنفذ إلى الحياة السياسية عبر عملائها ووكلائها وسفاراتها فتفسد الطبقة السياسية وتشتري ذمم القيادات في الأمة وتحول الصراع لفائدتها وتبلقن الدولة فتسقطها في الأخير من أجل تفريق المسلمين وقسمة تركة الدولة بين فرنسيين وبريطانيين وأمريكان وغيرهم. وهي التي تصفد الدولار شيطان النقد في العالم وما تسببت فيه أمريكا وحلفاؤها من خلخلة الحياة الاقتصادية للبشرية ويتم ذلك من خلال فرض نظام الذهب والفضة عملة وحيدة للتداول أو ما يعادلها حقيقة سواء كان ذلك داخل دولة الخلافة أو خارجها.

وهي التي تصفد أيادي القتل الغربية من أن تمتد إلى أعراض المسلمات الطاهرات في سجن أبو غريب أو ماينمار كما صفدها ذات يوم المعتصم بالله خليفة المسلمين ويكون ذلك بتجهيز الجيوش ورفع لواء الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

نعم إن الكيان السياسي في أي أمة من الأمم هو الضامن لبقائها وبقاء هيبتها بين الأمم، ولعل التدقيق في سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم خير دليل على ذلك فبعد أن كانت الأصفاد توضع في أيدي شباب حملة الدعوة وأصحاب المشروع الجديد وبعد أن كان بلال وخباب وسمية وغيرهم رضوان الله عليهم تقيد تصرفاتهم وتنتهك أجسادهم وتغل ألسنتهم وأفكارهم من بعد كل ذلك تحولت المعادلة حال الهجرة النبوية وتأسيس الدولة وفي غضون السنوات التأسيسية الأولى تصفد الدبلوماسية القرشية تحت وطأة الأعمال السياسية الدقيقة التي ترتبط بالوحي لتسقط الجاهلية في عقر دارها بعد سنوات ضئيلة وتصل أصداء الأصفاد إلى الدول العظمى المتحكمة في الموقف الدولي حينها فارس والروم والذين أشعلوا المنطقة من أجل صراعاتهم الذاتية وشهواتهم الفردية.

أيها المسلمون في رمضان
إن اللّه لا يرضى عنكم إلا بأن تعبدوه تماماً على الذي أنزل

مجلة الوعي - بتصرف

يهلّ وافد الخير رمضان على قلوب المسلمين فتستقبله استقبال عزيز غاب ثم حضر، وتهيئ نفسها للقيام بواجب أحبّ الشهور إلى اللّه بالطاعات من إحسان الصلاة، والقيام، وقراءة القرآن، والدعاء، والذكر، والاستغفار، والتصدق، وحضور الدروس فضلاً عن إمساك اللسان عن الغيبة والنميمة وقول غير الحق، والجوارح عن المعاصي. حتى إن المسلم لكثرة ما يجد فيه من خير عميم، ومن نقاء وصفاء وقرب من اللّه، وحسن تخلق مع الناس، ولكثرة ما أعد اللّه فيه من أجر ليتمنى أن يكون الدهر كله رمضان..

إذّنا عندما نجد أن حياة المسلمين في رمضان تتبدل عن حياتهم العادية خارج رمضان نعلم كم أن الأمة تحبّ ربها ودينها، يعلم ذلك المسلم فيطمئن وينشرح، ويرى ذلك الكافر فيخاف ويضطرب؛ ذلك أن الصيام في رمضان جعله اللّه مظهراً من مظاهر وحدة المسلمين، يجتمع فيه مليار ونصف المليار مسلم على صعيد واحد هو عبادة اللّه وطلب رضاه، فوحدة المسلمين تخيف الكفار خاصة إذا كانت على اللّه سبحانه.

لماذا ندعوا ولا يستجاب لنا ؟

إن كل مسلم يتقرب إلى ربه في رمضان، من عادته أن يتوجه بالدعاء مخلصاً للّه أن يغير أوضاع المسلمين السيئة، ولكن الأوضاع لا تتغير، ويدعوه بأن يرفع الغلاء والبلاء وتسلط الأعداء، ولكن لا شيء من ذلك يرفع، والمسلمون في صلواتهم وقنوتهم وخطب جمعاتهم، يدعو أمامُهم اللّه بأن ينتقم من الأميركيين والكفار، وأن يعين المسلمين المجاهدين في فلسطين والعراق وكشمير والصومال والشيشان فيؤمّنون بصوت هو أقوى مما يؤمّنون عليه في سائر دعائهم، ولكن لا شيء من ذلك يتبدل. ويدعو بأن يهيئ اللّه للمسلمين من يحكمهم بالكتاب والسنة وليس من مجيب! فما السر في ذلك والمسلم يشعر بأنه قريب من اللّه في رمضان، ويشعر بأنه يرضيه؟ إن المسألة لا تتعلق بأن يشعر المسلم بأنه يرضي اللّه، بل تتعلق بأن يرضى اللّه حقاً عن المسلم، فشتان ما بين الأمرين فهي متعلقة برضاه هو سبحانه أولاً، ثم برضانا لرضاه، وليس رضانا منفصلاً عن رضاه سبحانه.

عبادة اللّه كما يريد تعالى لا كما نريد نحن

بين لنا رسولنا محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) أنه لا يُعبد اللّه إلا بما يريده اللّه، وكان على ذلك هو وصحابته، فغيّر اللّه حالهم إلى أحسن حال، وهذا ما نحن بأمس الحاجة إليه اليوم، فكيف السبيل إلى ذلك؟

إن على المسلم أن يعلم أن دينه كامل شامل لكل تصرفات الإنسان في حياته، فهو كمسلم مسؤول عن طائفة كبيرة من الأحكام الشرعية الواقعة ضمن تكليفه. ولا يجوز أن يقتصر على بعضها، وهذا ما يحصل. وهذا ما يوقعه في الإثم العظيم، فهو عندما يلتزم بأحكام الصلاة والصيام والحج والزكاة، وعندما يقرأ القرآن ويقيم الليل ويذكر اللّه تعالى ويستغفره فإنه ولا شك يجلب لنفسه من الحسنات بمقدار ما يطيع ويخلص النية للّه سبحانه، واللّه سبحانه أعلم بما يجزي به. ولكنه يهمل طائفة كبيرة من الأحكام الشرعية التي يتعلق وجودها بوجود الدولة الإسلامية وتتعطل إن لم توجد، وذلك من مثل الحكم بما أنزل اللّه، والجهاد في سبيل اللّه لنشر الدعوة وإيصال الإسلام إلى الكفار ببلاغ مبين، ورد اعتداء الكفار على المسلمين واحتلالهم لبلادهم، وكذلك إقامة الحدود الشرعية، وتنفيذ أحكام اللّه سبحانه في الأراضي والملكيات، وغيرها الكثير الكثير ولو أحصينا الأحكام الشرعية التي يلتزم بها المسلم في حياته لوجدناها كالتلال، بينما لو أحصينا الأحكام الشرعية التي تركها لوجدناها كالجبال

الدولة الإسلامية لن تأتي بمجرد الدعاء

الدولة الإسلامية التي قضى الرسول (صلى اللّه عليه وآله وسلم) شطر دعوته في مكة يعمل لإيجادها، تنظم حياة المسلم من كل جوانبها ، فالعجب كل العجب أن يقتصر المسلمون اليوم على تنفيذ جزء من الإسلام، ومن ثم يعتبرون أنفسهم أنهم قد قاموا بما عليهم، ومن ثم يكتفون بالدعاء إلى اللّه أن يغير أوضاعهم، وأن يهلك عدوهم، وأن يريحهم من حاكمهم. هل هكذا يحاز رضى اللّه سبحانه؟ وهل هذا ما كان عليه الرسول (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وصحابته الكرام (رضي اللّه عنهم أجمعين)؟

إثم القعود عن إقامة حكم اللّه

نعم، إن المسلمين اليوم، في الوقت الذي يلتزمون فيه ببعض أحكام الإسلام، ينالهم وزر ما لم يلتزموا به، ووزر ما لا ينفذ من أحكام شرعية بسبب غياب الدولة الإسلامية المسؤولة هي عن تنفيذها. فاليوم لا يزني الزاني، ولا يسرق السارق، ولا يُشرب الخمر، أو غيره مما فيه حد إلا وينال المسلمين إثم من عدم إقامة الحدود على أمثال هؤلاء. حتى الكافر يموت اليوم من غير أن تبلغه الدعوة الإسلامية ببلاغ مبين ينال المسلمين وزرٌ من ذلك. وكذلك الكافر يحتل أراضي المسلمين ويدوس كراماتهم، ويعتدي على أعراضهم، وينهب خيراتهم، فإن المسلمين ينالهم وزرٌ من ذلك لعدم دفع عدوهم بالجهاد، وبعدم إقامة الدولة الإسلامية التي تطرده وتحفظ بيضة المسلمين وتحمي حرماتهم. وكذلك حكام السوء الخائنون للّه ولرسوله وللمؤمنين، العملاء للغرب الكافر والذين يمكنون له في بلاد المسلمين ويجعلون له سبيلاً عليهم، والذين يبعدون الإسلام عن الحكم ويحاربون عودته إليه، ويحكمون بغير ما أنزل اللّه، فإن وجودهم وبقاءهم يرتب على المسلمين إثم القعود عن إقامة حكم اللّه بإقامة الدولة الإسلامية التي تضع حداً لكل هذه المعاصي، وهكذا يترتب على المسلمين كثير من الآثام نتيجة عدم إقامة الإسلام كله في حياتهم كلها، نتيجة عدم إقامة كل فرض فرضه اللّه عليهم، وأناط تطبيقها بالدولة الإسلامية فإن المسلمين جميعهم مسؤولون عن إقامة الدين كله ومحاسبون على التقصير في أدنى فرض فيه.

العلماء وأمانة العلم والعمل

إن العلماء عندما يركزون في شهر رمضان على بعض الأحكام دون غيرها ، هم يصرفون المسلمين عن الفهم الصحيح من حيث يعلمون أو لا يعلمون ويوهمون المسلمين أنهم متى فعلوها فقد حيز لهم الدين كله، وأرضوا ربهم. إن أمثال هؤلاء قد فرطوا بأمانة العلم والعمل به وكان على هؤلاء أن يلتقوا مع المسلمين جميعهم على العمل ليقوم أمر اللّه كله بإقامة الدولة الإسلامية.

أيها المسلمون

إن هذا الأمر جد، وليس بالهزل ، وإن واقع ما عليه المسلمون من الضنك لن يرفعه علم هؤلاء، ولا دعاء القاعدين المتثاقلين، لن يرفعه إلا دعوة صادقة لإقامة الإسلام كله، فهل من مجيب لداعي اللّه

أيها المسلمون

يا من تحبون أن تكونوا عتقاء رمضان، يا من جعل اللّه لكم فسحة خير في رمضان لكي تتدبروا الفهم الصحيح، يا من تفتح نفوسكم وقلوبكم لكل ما يرضي اللّه، يا من صفد لكم الشياطين في هذا الشهر انطلقوا إلى مرضاة ربكم كما يحب ويرضى. واعلموا أن المسلم من أخذ الإيمان منه مأخذه، وأشغل نفسه في طاعة ربه كلياً بأن يقوم أمره كله لتقوم حجة اللّه في دينه على الناس أجمعين، ولتكون كلمة اللّه هي العليا، وغايته في ذلك نوال رضى اللّه. نسأل اللّه أن نكون من هؤلاء السابقين.

قال تعالى:

(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ)

تهنئة بحلول شهر رمضان المبارك لسنة 1440 هجري

قال تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) سورة البقرة

يطيب لأسرة جريدة التحرير أن تهنئ قراءها الأعزاء، وأهل تونس الزيتونة، والأمة الإسلامية عامة، بحلول شهر رمضان المبارك، الذي أراده اللّه أن يكون فرصة للمؤمنين لنيل الأجر والعتق من النار، بخير الأعمال وأصدقها تقرّبا إليه سبحانه , وعلى رأسها العمل من أجل رفعة الإسلام وتحكيم شرع اللّه في حياتنا.

إن شهر رمضان هو شهر الإسلام، فأروا اللّه فيه من أنفسكم خيراً، وكونوا سداً منيعاً في وجه المتآمرين، أعلوا صوتكم ضد مشاريع المستعمرين، ولا تركنوا لأتباعهم من الحكام الخائنين، واعتصموا بحبل اللّه المتين، وتمسكوا بدينكم وإسلامكم وعوا ما يحاك ضدكم واسعوا لإقامة صرح عزكم خلافة راشدة على منهاج نبيكم الأمين، تفلحوا وتفوزوا ويكون رمضان شهرا للعز والانتصار، ويتحقق لكم وعد ربكم بالاستخلاف والنصر المبين.

وانا لندعو اللّه سبحانه وتعالى مخلصين أن يجعل من رمضان هذا بشير خير، تتوحد في ظلاله الأمة كلها، ويذهب ما بينها من خلاف وفُرقة. ونسأله، وهو خير من أجاب، أن يأذن لها بنصره وفتحه إنه هو القريب المجيب.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info